

مصطفى محمود



الشیطان یسكن فی بیتنا



دار المعارف

عبد الرحمن بن عبد الله

فتاوى نالحيثنا نتيب في

الفتاوى

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كودنيس النيل - القاهرة ج ٢٠٠ ح -
مطبعة دار المعارف

عبد الرحمن بن عبد الله

عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

شخصيات المسرحية

الشيخ ابراهيم طنطاوى : رجل صوفى فى الأربعين

سونيا : ممثلة اغراء مشهورة وصاحبة فرقة مسرحية

الشيخ ابراهيم {
 ابراهيم
 احمد
 درويش ومريدين للشيخ طنطاوى

راقصات فى فرقة سونيا المسرحية

قوتو : مخرج فرقة سونيا

جيمى القوت : مصمم الرقصات

جندو : المدير المالى للفرقة

أوتكل : المدير الفنى للفرقة

سوسو : راقصان فى الفرقة

سوسو

فصل في بيان ما في قوله تعالى

وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تتقون
فإن من الغافلين

وإذا قرأ القرآن

فاستمعوا له

وأنصتوا

لعلكم تتقون

فإن من الغافلين

وإذا قرأ القرآن

فاستمعوا له

وأنصتوا

لعلكم تتقون

فإن من الغافلين

وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تتقون

فإن من الغافلين

وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تتقون

وإذا قرأ القرآن

فاستمعوا له

وأنصتوا

لعلكم تتقون

فإن من الغافلين

وإذا قرأ القرآن

فاستمعوا له

وأنصتوا

الفصل الأول

(صحراء جرداء .. لا ترى شجرة على مدى الرؤية .. تلال من الرمل ..
أعشاب من الشوك والحسك والصار .. كوخ من الخشب الخفاف والصلب والحرق
القدح .. ثم لا شيء ..)

الوقت نهار والشمس تلهب الرمال ..

على البعد صوت عربة .. يوقظ الصوت .. لسمع صوت مارش يدار علة
مرات دون جدوى .. صوت المارش من جديد .. ثم لا حركة .. صوت باب العربة
يصلق .. ثم صوت وقع أقدام تبحر على الخصى .. تدخل امرأة في التالين في ثياب
صيف مودون .. ميني جيب يكشف عن ساقين مثل لبنين مكر .. وبوت لخصي ..
بلوزة ذات ألوان ملقطة .. باروكة ذهبية .. عشان حمراوان من لسع الشمس .. في
يلها نظارة نوح بها وهي تبحر .. تظلت حوها كأنها تبحث عن شيء ..
تجبه إلى الكوخ .. تلف أمهه .. تردد قليلاً .. ثم تدق بنظارتها على
الصلب .. لا أحد يرد .. تشجع أكثر فطلق يلعها ..

يا أهل الله

(صوت من الداخل) مين

(يخرج رجل في الأرجح في يده سبحة وفي عنقه سبحة أخرى طويلة . . ثيابه تدل
على أنه من الصوفيين المتطوعين للعبادة . . نظراته زالمة . . فجاءا بمنظر المرأة على الباب
فبرقته خطوة ثم يفض بعصره وينظر إلى الأرض)

- أستغفر الله . . أنت مين ؟

- أنا ف ورطة يا عم المجذبي .

- ورطة إيه يا ست ؟

- العربية عطلت مني ووقفت في عرض الطريق . . اعمل
معروف شوف لي ميكانيكي . . حابات في الخلاء في وسط
الدييه إن ما عرفتش اطلع بالعربية من الصحرا المخروية
دي . . أرجوك ساعطني . . إنده على واحد ميكانيكي

أو دلي على جراج

- ميكانيكي إيه وجراج إيه وعربية إيه . . هي دي سكة
بتمشي فيها عربيات . . ده اتقي في حته مقطوعة . .
صحرا على مدى الشوف . . مقيش مخلوق ولا دكان
ولا شجرة ولا عود أخضر ولا صريخ بن يومين . . ثم
فهميني . . إنتي إزاي دخلتي بعريبتك هنا . . ومقيش
طريق مرصوف .

- قالو لي دي سكة الشيخ إبراهيم طنطاوي ووصفوا لي
الطريق المهيب ده .

- وعاوزة إيه من الشيخ إبراهيم طنطاوي .

- إنت تعرفه . . أرجوك دلي عليه . . خدني على بيته . .

ده أنا بدور عليه طول عمري . . دنا دايمه عليه . . جيت

له من آخر الدنيا . . نفسي أشوفه مرة واحدة وأموت . .

قالولي إنه يقرا الكف ويضرب الرمل ويفتح الفنجان

ويعرف المستخبي ويشوف البخت ويفك الأعمال ويعمل

العقدة إلى مالهاش حلال .

- أنا هو الشيخ إبراهيم طنطاوي .

(نظر إليه في دهشة وقد عقدت لسانها للحاجأة)

- أنت . . هو . .

(تحمسه كأنما لا يصدق . . ثم فجأة تفر على صدره وتطحن برفقه)

- أنت الراجل اللي بحلم بيه . . أنت أمل . . أنت حياني . .

(يتزع بدنيا عن حول رقبته في عنف)

- إيه يا ولية الجنان ده . . نقضت وضوي . . الله

يكسبك . . أعوذ بالله السميع العليم من كل شيطان

رجيم . . أعوذ بالله من غضب الله .

(هي ما زالت والفة ذاهلة مطوعة الفم في حالة فرح حيواني . . ولا تلبث أن تعود

لظفر عليه وتطحن برفقه وصدره وتحطه وهي تهف في طهولة)

- أنت هو الشيخ طنطاوي بلحمه ودمه . . اقرصني في ودي

عشان أنا أكده إني مش بحلم .

- إيه يا ولية شغل الجنان ده . . إيه اللي بتعمله ده . .

يا وليه ابعدي عني أنا في عرضك .

(يحاول أن يتخلص منها فلا تتركه وكلما استظهر أكثر شدت عليه فراعها

أكثر .

- أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم . . يا محي من

البلاء يا رب . . يا مفرج الكرب . . يا ولية بيتي في

حالي . .

- أنت الولي صاحب الكرامات والفتوحات . . أنت

صاحب الحجاب الجلاب اللي يشعل نار الأحباب . .

(يستجمع الشيخ كل قوته ثم ينطق بعقيدة في عصف فائقة وقد تعد

صبره)

- يا ولية حلي عن وشي . . أنا لا ولي ولا صاحب

كرامات . . ولا صاحب فتوحات ولا يضرب رسل

ولا يفتح فنجان ولا أعرف مستخفي ولا أشوف تحت . .

أنا راجل غلبان على باب الله . . ابعدي عني .

- بالضبط . . هو ده إني قالوه . .

- هو إيه إني قالوه ده .

- قالوا حابنكر إنه شيخ مبروك وحا يقول إنه راجل غلبان

على باب الله . . وقالوا لي إوعي تصدقيه . . دي هي دي

طريقة الأوليا المبروكين . . تواضع المهنة . . مش كده

(في رقة) يا مولانا .

(تدرب منه في إغراء ونهم بالقفز على وليه مرة أخرى . . ولكنه في هذه المرة

يختلف عكازًا غليظًا من على باب كروحه ويلوح به في وجهها مهددًا) :

- إياكي تقري مني يا ولية . . خطوة واحدة وحانزل

بالشمروخ ده على دماغك أدشلتك .

(تراجع خائفة)

- يا لهوى .

- ثم أنا مش فاهم . . إيه التهجم ده . . واحدة

ما عرفناهاش اسم ولا رسم تهجم على . . وتخش بيتي .

بيتك . . بتسعي المزيلة دي بيت .

مزيلة . . هو صحيح مزيلة . . لكن أحسن من المبولة إني

سيادتك ساكنه فيها .

مبولة . . أنا ساكنه في مبولة . . إني تعرف أنا مين . .

إني تعرف إني بتكلم مين بالألفاظ دي .

إذا لم تخني الذاكرة فأنا أمام الست سونيا .

- رائع . . مدهش . . أول كرامة لك يا سيدنا الشيخ .
 - ولا كرامة ولا حاجة . . صور سيادتك متشرة ع الحيطان
 في كل مكان . . أفشات متر في عشرين متر من هنا
 لينها . . بشوفها غصب عني على دكان الخلاوة الطحينية لما
 أنزل أشتري تموين الزيت والسكر كل ست أشهر . . مع
 فرق بسيط . . إن الصورة هناك عريانة . .
 - كده . . تبقى عرفت مين اللي بتكلمها . . وانها مش
 ساكنة في مبرة . . وإنما في قصر ملكي على النيل .
 - في مبرة شعبية وحياتك بيعدي عليها الزباين آخر الليل
 يريحوها .

(نهم بصره ولكنه يلوح بعصاه)

- سافل . . (ثم يهرجها فجأة إلى نبرة الغريبة خيفة) . . ع العموم
 أنت اعترفت من لحظة إنك كنت بتخلق في صوري
 العريانة في الحيطان زي الرجالة إياهم زباين المبرة . . كل
 الفرق إنك مش لاقى غير الصورة . . ومش طاييل النسخة
 الأصلية يا شيخ يا خباص .
 - الحمد لله إلى شفتيني على حقيقتي وعرفتني إلى شيخ
 خباص ، وعرفتني إنك غلطانة وإن مفيش هنا حد مبروك

ولا صاحب كرامات ولا صاحب فتوحات . . أظن بقى
 كل واحد منا يتطرق لحال سيبله . . (يستدير داخلًا إلى كوخه)
 عن إذنك . . سلام عليكم .

- (نمك به من ظهره ونشده) إيه رايح فين . . تعال هنا يا شيخ
 يا خباص . . ما دمت سافل زى حاتهرب مني ليه ؟
 - (مستمرًا في دعوته دون أن يلتفت إليها) ومين قال إني سافل
 زيك . . أنا سافل صحيح لكن مش زيك . . أمثالك
 من السفلة هم سلطان والغرباوى والتابعى وأبو حلموس
 وغيرهم وغيرهم .

- آه . . وعرفت أسامي عشاق الخصوصيين كان . . أظن
 حانقول قرئت أساميهم ع الحيطان وفي دكان الخلاوة
 الطحينية إياه إلى بتأخذ منه تموين الزيت والسكر . مدد
 يا شيخ طنطاوى . أبو حلموس ما عرفتوش إلا امبارح
 ومفيش حد يعرف بعلاقتنا غير ربنا . . دى كرامة . . ده
 انت ولى بصحيح . . مدد يا سيدى إبراهيم يا طنطاوى .
 (الشيخ ما زال يعطها ظهره ويصر على الدخول في حين هي تشتت به
 وتولول وتخر راحته عند قفصه) .

- انت قطب الزمان بعينه . . سامحنى يا مولانا . . اعف
 عني . . اصفح عني . . أبوس رجلك . . ما تسيينيش

أرجوك . .

(يستمر الشيخ إليها ويرفها بعنف من الأرض)

- قومي يا ولية كفاية مسخرة . . إني عاوزة مني إيه . . مش

مكفيك الرجالة إالى حواليكى . . مش مكفيك مليون

مغفل بيصفقوا لك . . ومليون ترانزستور بيتهف باسمك .

- صحيح مليون مغفل بيتنوا كلمة من شفايقى . . لمسة من

إيدى . . إشارة بصباعى . . صورة عربانة عليها توقيعى

الشريف . . صحيح أنا عندى المال والشهرة والدنيا . .

لكن نفسى أملك المستقبل . . نفسى أملك مفاتيح

الغيب . . ولو مفتاح واحد من المفاتيح إالى عندك .

- مفاتيح الغيب عند الفتاح .

- حاضرك عليك صفقة مغرية . . أحاديك حلم المليون

معجب حلال بلال بين أحضانك (تضح ذراعها وتغمد شفتيها

وتحسس صدرها لتزوج البهاطة) وتدينى مفتاح واحد من

مفاتيحك .

- أبيع الذهب بسعر القراب .

- جسمى ده تراب . . بص كويس . . فتح عينيك .

- جيفة .

- ألس الجيفة (تأخذ يده وتغمرها على عنقها ورقبتها وصدرها . . يترك

يده فى لا ميلالة واضحة . . ثم يحاول أن يترعها فجأة كأنها لدغته

أنفى)

إيه عقت إيه . إنت بتحط إيدك كطبيب للشخيص . .

هو الطيب ييزنى لما بيكشف ع اللحم العريان . . إيه

رأيتك فى الليونة والطراوة دى . . إيه رأيك فى الملمس

الرطب المنعش . . شم الجيفة إالى بتقول عليها . . شم

سحابة البارقان إالى طالعة مع كل نفس باتنفسه . . شم

يا شيخ يا مغفل .

(الشيخ يرفها فجأة يده فتكاد تقع على الأرض)

- أبعدى عنى يا ولية .

- آى . . كسرت لى رجلى . . إنت إيه . . انجست .

- أعوذ بالله السميع العليم من كل شيطان رجيم . . أستغفرك

يا رب وأتوب إليك .

- أحلف بإيه إن الصفقة حليت فى عينك وطيرت لك

عقلك . . (تضح فى الغراء) أنا عاذراك الصفقة دسمة

ومغرية جدًا . . عصفور فى اليد يا سيدنا الشيخ ولا عشر

حوريات فى الجنة .

- (فى جنون وهو يسحب عليها عصابة) انجرتى من قدامى يا ولية . .

مش عاوز أشوف خلقتك قدامى لحظة واحدة .

- (تخل عليه) يا دهنوني .. هربت دمي .. قلبي وقف ..
 آي .. شوف نبضى .. عندى سكه .. الدنيا بتلف
 بى .. الحقنى بشرية ميه ..
 (يجرى الشيخ بسلاطة الى زير بجوار الكوخ وعلا كوزاً من الصفيح باللهاء
 ويعود به).

- (تطلع الكوز على لها ثم يصب) ايه القرف الى بتشرب منه
 ده .. دى بلهارسيا وانكلستوما وملح انجليزى وزيت
 خروع ومية مجارى .. اف أعود بالله .. لزاى بتشرب من
 كوكبيل البلاوى ده ..

- (الشيخ مبولاً) ده زير طاهر يا ولية ..

- طاهر ايه يا شيخ ..

ايه رأيك أجيب لك م العريه مشروبات .. قصدى
 مشروبات طاهرة برده .. ينسون مثلج .. وعرقوس ..
 وكروية .. وحلبة .. مشروبات شرعية كلها على ضمانتى
 نشرب لنا كاسين فى ساعة العصارى الحلوة دى ونفكر فى
 الصفقة .. صدقنى الصفقة دى مهمة جداً وما يصحش
 تبت فيها بسرعة .. نص دقيقة وأرجع لك .. استانى ..

(تخلت مسرعة وتخل من المسرح)

(على حين نوى الشيخ بخرراكتها وتحس على وجهه التراب مسطراً باكتا فى

تضرع)

- رنى .. مولاي .. إلهى .. ملكى .. منقذى ..
 مخلصى .. سدى .. قوتى .. صخرتى فى الأمور
 الشداد .. اصرف عنى البلاء ونجى من الشيطان
 الرجيم .. اغفر لى خطيئتى .. إلهى .. ملكى ..
 معبودى ..

(صوت مونا من بعد)

- بتادى على يا شيخ طنطاوى

- اسكتنى يا ولية ..

- هم كمان بينادونى : يا معبودى يا مليكنى يا مولانى ..

- هم مين يا ولية ؟

- المرادين ..

- الشياطين .. الكلاب .. ارجعنى لهم .. انتى منهم ..

مش عاوز أشوف وشك هنا أبداً .. (ساقطاً على وجهه من

جديد بعضى) .. مولاي اصفع عنى .. إلهى .. اغفر لى

خطيئتى ..

- أنا جايه حالا يا حبيبى ما تعيطش .. قطعت قلبى ..

(فراها فاعلة المسرح فى مايوه عليه لوب بلاج وتحمل فى يدها شمعة بلاج
 وكراسى وصندوق مرطبات)

(الرجل الصوفى ينظر إليها وقد فخر فاه .. في حين هي تبدأ في فرد الشعبه
وتبينها .. في مرعة دون أن تظنت إليه .. تضع الكوسين ثم مائدة من القماش .. ثم
تفتح الصندوق وتخرج زجاجتين من التمر هندي .. تسرع إليه بواحدة).

- تمر هندي وحياتك .. جلاب ميه في اليه ولا نقطة
سبرتو .. اشرب وادعيل .. إيه مالك واقف مكشركده
زى بومه في خرابه.

- أنا مش عاوز أشرب ومش عاوز أشوف وشك هنا وإن
ما غورتيش في ستين داهية أنا حاكسر المولد الى عملنيه
ده كله.

- طيب اهدا بس اهدا .. صبرك بالله .. الحلم مبد
الأخلاق .. اقعده لحظة تتكلم .. تفاهم .. خذ شغطة
من التمر هندي برد قلبك .. ليه التزمت السخيف ده ..
ليه تنفرو من الصلاح بالخشونة والغلظة دي .. ليه
ما تكسبنش لصف التوبة بالإنسانية والمودة .. صدقني
أنا زهقت م المجلس ونفسي أرجع لحظيرة الفضيلة .. لكن
مش بالأسلوب المنفر ده.

(يمس منالكا .. ثم يقدم مشياً إلى خمتها الظاهر من ثوب البلاج).

- ترجعي لحظيرة الفضيلة بال .. مايوه .. إزاي ..
خطوة خطوة يا حبيبي .. مش معقول جاتخذنا للتوب

الشرعى دفعة واحدة .. والامش جاتلاقى حد يمشي
وراك .. الدنيا اتغيرت .. وانت عايش في القرن
العشرين ..

- وأنا ماى ياستى ومال القرن العشرين .. أنا سبت لكو
القرن العشرين .. وجيت أعيش هنا لوحدي في القرن
الهجرى .. والى عاوزنى يخيني هنا في القرن الهجرى.

- مش معقول يا سيدنا الشيخ ده مشوار طويل علينا خطوة
خطوة .. إنت عارف الدنيا جري فيها إيه .. رحى مرة
إسكندرية .. شفت أكوام اللحم العربان ع البلاج ..
دى حاجة يتحصل دلوقت في أحسن العائلات ..
ويمكن تلاقى لك أخت والأبنت عم بين العرايا.

- اخرمى يا ولية .. لكن خرمى مش حاجيل المشكلة ..
خرمت ..

- أنا سبت لكو المشكلة .. وسبتو لكو خرابة القرن العشرين
إلى ساكتين فيها .. وبنيت لى هنا عمار جميل مع رلى ..
(في دهشة وهي تظن حوها) عمار .. فين هو العمار ده ..
عمار القلب يا ولية.

- آه .. لكن ده عمار مش حايقنع حد .. عمار ما حدش
شايفه .. الى شايفه إنتك في مزلة ما يرضاش بيها

• کلب

— ما پیمیش حد .

والدين قال لك انقذ نفسك ولا يهلكك حد.

- اعمل ايه . . بيع صوتك وما حدش عاوز يسمعنى .

- انزل للناس -

- عزت ہم طردونی .

— خود باید ہم بطلبوںک .

- خدمت باید هم کسروا ییدی وزقلونی بالعلوب وما حدش

فکر یطلم معایا .

- أَيْدًا . . . أَنَا طَلَعْتُ لَكَ النَّهَارَ وَكَرَّمْتُكَ بِالنُّبُوتِ .

- لأنك عرضت على صفقة قذرة .

— (تصحك رفقاه) ابدأ صدفی كنت بضحك . . . كانت نكه

لبداية التعارف وطرح الكلفة... صدقني أنا جيت هنا

عشان اغير حياتي كلها .

- في الحالة دى تبقى لنا نظرة ثانية .

- آى والله انا نفسى (طلع) فى نظرة ثانية .

— انا بتكلم جدد .

— وأنا نقول جد . . نظرة يا شيخ طنطاوى .

- یعنی لازم تہی حسن نیتک الأول بخلع الملابس المہتک دی۔

فورا

(تقف للوجه وبدا في خلع ثوب البلاج والمأويه على حين يصرخ الرجل المصوف

ويذكر (44) -

- يا حفيظ .. يا لطيف .. أعوذ بالله .

- ايه ٢. إنت مش قلت نطلع الملايس المتشكة دي .

— أنا ما كملتش كلامي يا ولية .. أنا قلت نلقى الملابس

المهنة دي وتليسى هلموم حشمة .

- فی السحر ده یا برهومی

100

یا برہومی .. اطرف من الشیخ ابراہیم طنطاوی ..

اسمك كبير أوى... يعمل لى زغطة... طنط...

طبط . . طبط . . طبط . . طبطاوی .

- يا عبدة سونيا من فضلك -

یا ایہ... یا سیدہ... دی کلمۃ زی الفریح... أرجو کہ

ما تعطش زبانتك في أضرحة من أول يوم . . . ابتدئ

بالبساطة ورغم الكلفة . . قول لي يا سنوني وأنا أقول لك

یا بر غومی +

- مشنونی...؟؟؟ اسمحی لی فی التعبير... ده أسلوب

للتنادي في الفراش .

- لا .. لا .. لا .. لا .. عيب انحص عليك .. اسمع لي
يا سيدنا الشيخ انت خيالك سافل جداً .. أراهن انت
تخيلتنى فى حضنك .. اعترف .. أنا أحب الصراحة
صحيح انت راجل طاهر الأفعال لكن سافل الخيال
سافل من جوه .. اعترف .. أرجوك ..
- اعترف إن قلبى لا يخلو من الزيف أحياناً ..
- الزيف .. كلام جميل أوى يا سيدنا الشيخ .. أنصحت
بى ما دام قلبك زاغ تبقى تزوغ إيدك وتزوغ عينك بينى
أشرف لك على الأقل .. بينى قلبك زى فعلك .. مفيش
كذب .. مفيش نفاق ..
- لا ده مش صحيح .. الإنسان بحكم كونه روح وجسد له
طبعين متنازعتين .. ولا يطعن فى صدق الإنسان أنه يعانى
جذب الشهوة وجذب العفة فى وقت واحد لأن هى دى
حقيقته .. أما الاستجابة لسفالة القلب بسفالة اليد بحجة
الصدق فهى مغالطة شيطانية .. والإنسان اللى يقاوم
نوازعه الشريرة هو على الأقل إنسان ترجى نجاته وفيه أمل
منه .. أما الإنسان اللى يستجيب لكل وسوسة يفعل
فورى .. انضم إنسان انضم إلى زمرة الحيوان وانتهى
أمره .. ولا صدق فى الموضوع .. وإنما غلبة

واستغفال .. واحنا بين آدمين مش ملايكة .. الملاك هو
الوحيد الظاهر من جوه ومن بره لأنه من نور .. أما احنا
فن العطين .. ظلماتين ونورائين فى وقت واحد ..
(طول الوقت كانت سونيا تستمع إلى الشيخ و اهتمام وانهار وهي ترد
كلماته)

- الله .. فلسفة لطيفة .. أول مرة فى حياتى واحد يكلمنى
فى فلسفة دينية .. يا سيدنا الشيخ أنا معجبة بك جداً ..
والظاهر إني حاجبك يا برهومي وحانضم لحزبك .. أحد
شفطة من الجلاب رطب حلقك ..
- سيك من حكاية برهومي دى ..
- يا شيخ مانبقاش حنبلى واغرد التكشيرة دى وقول
يا باسط .. لوجيت لنا فى البلاتوه حانسمعنا نادى
بعض موسو وبوسو ونوتو وكوتوموتو .. ونوس بعض
ونحضن بعض كله بمنتهى البراءة .. الواحدة منا تبوس
الواحد فى بقه وكأنها بتشرب حاجة ساقعة أو بتقزقز
لب .. حياة سبور مفيش عقد ولا كبت .. تفنكر بومه
زى دى تلخل عندك فى بند الحرام ..
- تلخل عندى فى بند أسراً من بند الحرام ، هو بند الهوان

الكامل والبهلة والرخص لأشياء عزيزة وجميلة ..
أنا رأيت أن القرود حالهم أحسن منكم .. على الأقل
يفرقوا بين الحب وبين قرقرة السوداني .. له عندهم
متعة يتقائلوا عليها .

معاك حق .. تعرف إني ما بقيتش ألاق متعة في أي
حاجة وعشان كده جيت لك (نمل عليه بطريقة حميمة) .
نفكر ياسيدنا إني لو غطيت جسمي ولبت حب
الشرع ومشيت على دستورك في العبادة والطاعة ممكن
ترجع لي المتع الملتجة بتاع زمان .

المتعة .. المتعة .. المتعة .. إني مفيش حاجة عندك غير
المتعة .. شوفي يا ست إذا كان مالكيش هدف في الدنيا
غير المتعة ، شوفي لك مرشد غيري .. أنا راجل دين مش
سمسار متع .

بقي بصراحة كده أنا بفكر في كل حاجة بطريقة عملية ..
وأنا هدفي من الدنيا الانبساط .. وربنا خلقنا في الدنيا
عشان نتبسط ونتمتع .. خلق لنا الأكل عشان ناكل
مش عشان نجوع .. والآية ؟

بالعكس تمامًا .. ربنا خلق لنا شهوة البطن عشان
نقاومها ، وخلق لنا شهوة الجنس عشان نحكمها .. ربنا

خلق لنا الجسد زى السلم عشان نقهره ونطلع عليه .
نطلع نروح فين ؟

نؤكد وجودنا كأرواح جديرة بالخلود لا كأجساد فانية
تستعيدنا الشهوات .

مش قاهرة .. المرة دي فلسفتك صعبة شوية ياسيدنا
الشيخ .

يعني الإنسان ما يقاوم إلا لحظة ما يقاوم شيء .
يحب أو يتحمل شيء يكرهه .. أما حالة الاستسلام لكل
نزوة فهي دي الآلية الحيوانية .. السباح بيأكد إرادته لما
يعوم ضد التيار .. أما إني يستسلم للتيار يوديه مطرح
ما يوديه يبقى كيان ميت .. مفيش فرق بينه وبين لوح
خشب عايم ع الميه .. الإنسانية مقاومة وعمرها ما تكون
استسلام .

كلامك في الفلسفة لذيذ ياسيدنا الشيخ بس يا خسارة
كله كلام نظري .

يعني إيه ؟

يعني مش قاهرة .. يعني نفسي تديني درس عملي عشان
أفهم أكثر .

إزاي يعني ؟

- يعنى تدبني درس في الحب ع الطبيعة كدة .. درس مشفوع بالأمثلة على الواقع عشان أقنع أكثر .. يعنى مثلاً نجرب الحب مع الفلسفة والحب بدون فلسفة .. ونجرب القبله بدون مقاومة .. والقبله مع المقاومة .. نحاول احنا الاثنين نقاوم الجنس عشان نأكد روحنا .. ونحاول مرة ثانية إن احنا ما نقاومش ..

- (أ هيف) اتقى حيوان مفيش فايدة فيه .
- (ف دلع) لكن بالذمة مش حيوان ظريف . فطة رومى مدلعة ومثريه ع الحجر .. بالذمة مش نفسك تدلعنى ونسرح لى شعرى ؟

- إه ؟
- وتأنكلى بإيدك ؟
- إه .. ؟ يا خير إسود !
- ده خير إسود ده .. !
- ده خير زفت هباب فطران .. اتقى مصيبة .. كارثة .. وباء معدى .. شيطان رجيم .. أعوذ بالله .. ابعدى عنى يا ولية .

- حطك على لحظة .. ادبنى فرصة .. حاول تفهما احنا يا ستات .. مفيش واحدة ست مستعدة تسمع كلام

أيشتين الى بتقوله ده .. ولا حاتلاقى واحدة توجع دماغها بالفلسفة بتاعتك دى .. الستات يجبوا يتكلموا في حاجات عملية مفيدة .

- زى إيه ؟
- الموضات الجديدة ، صينية كوسه بالبشاميل ، طقم شاي ، سجاجيد شنوا ، ماركات عربيات ، عريس لقطة رانديفو ، تسريحة شعر .. بارفان جديد .. فضيحة مثيرة .. المهم حاجة عملية .. لفة محسوسة .. مش نظريات في هوا .. ووجع دماغ ع الفاضى .

- يعنى عاوزين منا إيه .. ؟
- يعنى أنا مثلاً عاوزة أعرف حايجرى إيه لو بستك في بفك كده .

٢ (تظهر عليه وتخط منه قبة .. ثم تعود لتظهر لتأخذ قبة طويلة فيترع نفسه منها ويظهر قلماً وهو يمسك رأسه من الدوار)

يا رحمن يا رحيم .. يا رحمن يا رحيم .. يا حفيظ ..
يا لطيف .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. أعوذ بالله .

- مالك يا برهوى .. دخت يا حبيبي .. أجيب لك نشادر .

- غورى من وشى يا ولبة .. انتى عاوزة منى ليه (بصرخ)

عاوزه منى ليه .. ؟

- عاوزة الصراحة !!؟

- أرجوكى .

- الصراحة الصراحة !!؟

- أيوه الصراحة الصراحة .

- حاكشف لك ورقى وأحكبك مشروعى كله امبارح كان

عبد ميلادى الثلاثين فكرت أقعد مع نفسى قعدة صراحة

وأفانح نفسى بكل شىء وأحاسب نفسى على كل يوم

عشت .. وكانت مفاجاه .. اكتشفت انى فشلت فى كل

شىء .. فشلت فى الحياة ، فشلت فى الحب ، فشلت فى

الزواج برغم المليون راجل اللى بيصقفوا لى ، والمليون

تراڤيستور اللى بنتف باسمى ، والمليون جنبه رصيدى فى

البنك ، برغم النجاح والشهرة والمجد والفلوس ،

اكتشفت انى فى الحقيقة بعيش حياة مخيفه مالهش

طعم . حياة كلها كذب فى كذب فى كذب .. ساعتها

فكرت انى أطلب الخلاص عندك .. أسبب الشهرة والمجد

وأجى لك فى الخطوة اللى أنت عايش فيها .. وأسلم لك

نفسى تطهرها بطريقتك .

- وعشان كله جيتى ..

- جيت لقيت راجل ما يفكرش فى أى حاجة غير تخليص

نفسه .. وحيد زى بومه فى خرابة ما عندوش فيه

يستحمى ولا فيه يشرب ولا فى بيته كهربا ولا راديو

ولا تليفزيون ولا تليفون ولا حتى حنفيه فيه ولا سرير

ولا حتى نوايلت للضرورة .. أقولك الحقيقة ..

صدمتى ..

يعنى مفيش خلاص إلا بالفنارة ؟ ..

يعنى مكتوب على الخطيئة إنها تعيش فى قصور البنور

والكرستال ومكتوب على الفضيله إنها تعيش فى جحور

الطين ؟ ..

- اسمحى لى أشرح لك .

- امسكت أرجوك .. أنا عارفة أنك حاتبرجلنى بالكلام

الهيروغليفى نتاع أينشتين بتاعك .. وأنا مش غاشية

للفلسفة والنظريات .. أنا واحدة ست عملية وفى جيى

مشروع جاهز للتنفيذ فوراً ..

- ادبى قرصة أوضح .

- هس .. اسمع قرارانى النهائية وما تفتحش بفك .

(نخرج من جيبنا ورقة ونقرأ) :

قرار رقم (١) - إدخال النور والمية والراديو والتلفون
ولتلفزيون إلى منزلة الشيخ طنطاوى فوراً . وذلك على حساب
الخامس .

قرار رقم (٢) - يأخذ الشيخ طنطاوى مفتاح عربى ودفت
شيكاتى وتوكيل كامل شامل للتصرف فى جميع عائداتى المالية
وانفاقها على الدعوة لمبادئه كما يشاء .

قرار رقم (٣) - تهدم الخرابه التى يعيش فيها الشيخ طنطاوى
مع الوطاويط والخنافس وتردم محتوياتها فى حفرة .

قرار رقم (٤) - تنصب عدة خيام جديدة عصرية مكانها
مزودة بكل وسائل الراحة .

قرار رقم (٥) - على الشيخ طنطاوى أن يتسلم مهام منصبه
اليوم كمرشد روحى للست سونيا وفرقتها الثبليه ليعيش من هذه
اللحظة للآخرين لا لنفسه . . . وعلى جميع أفراد الفرقة طاعة أوامره
بلا نقاش وبلا مراجعة . . .

قرار رقم (٦) - على الشيخ طنطاوى أن يخلع الخرقه المرقمة
القذرة التى يلبسها ويرتدى زى عصرى مناسب لدوره القيادى فى
فرقة سونيا المسرحية .

قرار رقم (٧) - تعتبر هذه القرارات شاملة النفاذ والتحقيق

فور النطق بها بقوة الحب وسلطة القانون والعقل والمنطق التى تأمرنا
جميعاً بالنظافة والتمدن .

(الشيخ طنطاوى بصرخ محمداً) :

- أنا أرفض هذا الانحطاط .

سونيا - (فى استكار) انحطاط . . . بتقول انحطاط .

- أبوه يقول انحطاط .

- نور الكهربيا فى البيت انحطاط .

- نور القلب أهم .

- وليه المانع يكون عندك نور فى القلب ونور فى البيت ؟

- يا ريت بس ندفع الفاتورة من مال حلال . . أما إذا كان

مفيش مال يبقى تنام فى الضلمه أحسن ما ننور البيت من

عرق الست سونيا .

- عرق حبيبتك سونيا من الحلال وحياتك . . ومن عين

الحلال .

من عين يشرب منها الخنازير .

(تتوّل فيه صرّاً ولكمّا وفلايت وهى تبكى من الغبط)

سافل . . . منحط . . . مجرم . . . ليه تكسر قلب ولىه غلبانة

عاوزه تتوب . . . ليه تقفل فى وشها باب الرحمة ؟

- عشان هى عاوزه تفتح فى وشى باب جهنم .

- أبداً أنا جاية أحط عمري كله تحت تصرفك .. أحط قلبي
تحت أمرك .. أحط إرادتي تحت رجلك (صلى يرقبه
موسى) قول لى إناك حاساعلى .. قل لى إناك قبلتني
عندك .

- متأسف .. أنا راقص .

- (سده يديا) إنا حاتقبل غصب عنك .
- (يحاول أن يترع يدها) أنا أرقص إنا آخذ ملهم من فلوسك إنا
جمعتيها م الدعارة .

- (سده بقوة) حاتقبل .. حاتقبل يا برهومي يا ساغل لأنك
ساغل الخيال .. حاتقبل لأنك بتحناني في أحلامك وإن
كنت بتحنني في يقظتك .. حاتقبل لأنى أنا عروسة
أحلامك .. أنا سنوتك وبيوسك وقطقطتك
وشهوتك ووسوامك إنا يلعب في عيك بالليل
والنهار .. أنا الحيوان الجميل إنا محيه تحت العر المرقع
إنا انت لابس .. تحت جلدك وعظملك يا شيخ
يا خياص .. تحت لسانك إنا حاباكه اللود ..
أنا عقلك الباطن بكل رغبته القدرة .. أنا غريزتك
المقروسة فيك .. مش حاتقدر ترفضني ولا تترعني من

دمك ولحمك .. مش حاتقدر تسلخني من جسمك لأنى
حته منك .. لأنى حقيقتك .

طعوى : (وقد بدأ عقله يهول تحت ضرباتها المستمرة وبدأت نواه تفلت منه)

أنا .. أنا .. لأ .. لأ .. أرجوكى .

(طوفه بلواحيها) حاتقبل لأنى بيبك .. باعبيك لأنك أملى
الباقى وخلاصى الوحيد .. لأنك حياتى ونجاتى لأنك
شباك التوبة إنا حابص منه للسيا .. وأنا باب اللذة إنا
حاتدخل منه لجنّة الأرض .. أنا صندوق الدنيا وعلمه
الملبس .. وكتر المجوهرات .. أنا مونيا .

- أنا ما تحكينش امرأة .. مستحيل .. مستحيل ..

- (ما زالت تطوفه) كل الرجالة بتحكمهم الستات .. احنا
دائماً إنا بتحكمكم .. بالحب بالجنس بالقبقات بالفلوس
بالاستغفال بالاستحار بالاستهبال .. وأنا عندي جميع
الأسلحة دى .. وانت عبيد وسيدى وحيي ومولاى
وسجين زتراتنى .. برهومي .. معشوقى .. مالكش
مهرب منى ولا نجاة ولا فرار .

- (يقفم على فخذه وأنتاه) حاهرب .

- (وهي تطوفه بلواحيها) إزاي ؟

- (وهو يرحل) حارب .
- مش حاتقدر تهرب مني . . لأنى فيك . . فى دمك . . أنا
- يجرى فيك مجرى الدم . . أنا نبضك . أنا قلبك .
- (وهو يرحل) حاوقف نبضى حاخفق قلبى .
- إزاي ؟
- (يصرخ باكياً) يا ربى . . ليه خلقتنى ضعيف . . ليه خلقت
- لى الفتنة وسلطت على الإغواء .
- أسأله ليه خلقت سونيا . . ليه خلقت حدود التفاح وشفاها
- الكرز ونهود المرمر .
- (يولف) سونيا .
- حبيبى . . أمل . . حيانى . . نجاني .
- هلاكى ولعنى وضعنى .
- أبداً . . أنا نشوتك وأنسك وراحة قلبك .
- أبداً . . إنت ضياعى . . وانعطاطى .
- حبيبى برهوى . . ما تفكرش . . انسى كل حاجة . .
- احلم زى ما كنت بتحلم وانت نايم نعلان بتفكر فى .
- سونيا .
- أنا سونيا . . خدامتك وجارىتك .
- (ينهار على صدرها) سونيا .

- أنا سونيا . . ألد سونيا . . أنا الدنيا
- (يقبلها) سونيا .
- البوسة دى معناها إنك مضيت على المشروع . وبكرة
- لابد من تنفيذ جميع البنود .
- (يقبلها) سونيا .
- سونيا فى خدمة مبادئك . . كل فلوسى رهن إشارتك . .
- كل ما أملك تحت تصرفك .
- سونيا .
- كل فرقة سونيا تحت أمرك . . إنت من بكره مرشد الفرقة
- الدينى واحنا جميعاً طوع أمرك .
- تطاوعينى يا سونيا ؟
- بدون مناقشة يا حبيبى .
- مهما طلبت .
- ولو طلبت روحى .
- هى روحك اللى عاوزها . . عشان أغيرها .
- اطلبها تلاقيا بين إيديك . . الأمر ؟
- فى الحقيقة مش عارف مين اللى حايأمر . . مين حايكون
- الأمر ومين الأمور . . دى هى المشكلة .
- خلى المشاكل لوقتها . . ما تمتعجلش . . خلىنا نعيش

لحظة بلحظة .. إحنا ورانا إيه ... ؟ !

تلقى شفاها في قبة .

ينزل السار على القبة في بطة .

القصل الشافي

(صحراء .. تها)

لهم مكان المشهد الأول لكن يد البيت والصغير قد أضاءت من الحراب شيئا
أمر هناك واجد نور وما كبت للصبح الماء وأكشاك وعوام جديدة نظيفة مزودة بكل
أدوات الرقابة الحديثة .. متلثة جامع على البعد ..

في الوسط وفي منطقة المسرح خيمة على طراز عصري أمريكي من الخمر الملون هي
خيمة الشيخ .. تطل فيها التريات الكريستال وعلى الأرض سجاجيد وطاقس وأثاث
ظاهر من الخشب النظم بالصلب .. تلفزيون وظيفون وفريجيدير (راديو) ..

(حيث يبدأ المشهد تكون الخيمة محالية .. ويكون المسرح محالًا باستثناء بعض مال
نواهم في الخلية ينون ويشيدون ويعلمون أسلاكًا .. (وتسمع صوت مطارق تعمل) ..
(ثم يدخل عدد من الفراوش القراء كل منهم يحمل زائد على ظهره .. هم
أحمد وعيسى وزكريا وعيسى وإسماعيل وأدريس .. يظنون حولهم في استغراب ..
يجوبون حول الخيمة .. يبال بعضهم بظنًا) ..

زكريا : عجيبة .. إحنا فين .. إحنا هنا وإلا إيه ..

عيسى : مش ممكن نكون هنا .. أنا عارف الصحراء دي شبر مشير ..

ادريس : وهي دي أول مرة نيجي ... ؟ دحنا كل سنا يتيجي

للشيخ ... حانتوه عن مكانه إزاي ... !!

إسماعيل : طيب هو فين ؟

يحيى : صحيح هو فين ؟

عيسى : أنا أحلف إن عشة الشيخ مطرح ما أنا واقف ...

أنا ذاكرتي ما تخونيش .

أحمد : أمال هو فين ؟

زكريا : وإيه المناظر والتعاليق دي ؟

عيسى : العلم عند الله ... كل شيء بيتغير في الزمن النكد ده .

كل شيء بيتقلب حاله .

زكريا : قصدك إيه ؟

عيسى : قصدي جايز يكونوا طردوا الراجل الغلبان عشان ينو

مدينة سياحية أو (مطبخ حوله) أو سبرك أو مدينة قتون .

من الحاجات الموضه اللي بنسمع بيها دلوقت .

إسماعيل : (في بساطة وسفاجة والفعال) وفيه حد يقدر يطرد الشيخ

طنطاوي قطب الزمان ونخاتم الأوليا .

ادريس : والعارف الرباني .

أحمد : والمعدن الصمداني

يحيى : والقوثر

إسماعيل : ويرزخ اليرازخ .

ادريس : وفريد عصره ووحيد دهره .

عيسى : العصر دلوقت غير العصر يا خال والدهر غير الدهر والزمان

غير الزمان وشيخنا راجل طيب مسالم ... وأرض ربنا

واسعة ... والله جعل لنا الأرض كلها مسجداً ... تفكر

الراجل حايقوم الدنيا ويقعدها لو طردوه ... أبداً ...

حاشيل زاده وزواده ويرحل

إسماعيل : لا إله إلا الله .

زكريا : وحاشي برح برح فين ؟

عيسى : علمي علمك

(يدخلون الخيمة المحورية الفاعرة ... يظنون حوهم في النيار)

ادريس : إيه دي ... كل دي خيمة ... دي خيمة عجيبة أوى

يا سيادنا .

عيسى : وحاطينها مكان خيمة الشيخ بالضبط .

(يتحسسون المساجيد والتنافس ويتحسرون الراديو والتلفزيون ويحسبون

كل شيء في فصول وطقولة)

ادريس : دي خيمة ملوكي ... كل حاجة هنا ملوكي يا سيادنا

(يجلس على كرسي من القطنيلة ويضع ساقاً على ساق ويضع صرة طعامه

على كرسي آخر ... يجد يده إلى دورق فيه شراب مثالج إلى جواره ويكرع

عدة كرات من الشراب وهو يصح في طرب) الله . . ده شراب
مادقش زيه في حياقي . . ده شراب من الجنة يا شيخ
أحمد .

أحمد : (يلوق جرعة من الشراب) الله . . ده شراب تفاح .

يحيى : (يكزع كوزة هو الأخرى) لا ده شراب لوز .

إسماعيل : (يشرب هو الأخرى) لا ده شراب ورد .

(يتمددون كل واحد على كرسي في استمتاع والتفاح)

عيسى : (يهرهم بجرعة في يده) شربتم شراب المترفين وجستم جلسة

المترفين . . هلكنم يا أبناء الأفاعي . . قوموا . . هبوا من

غفلتكم . . غادروا هذا السجن . . ما لهذا جثا .

(يتفحصون والقفين واحدا بعد آخر)

إسماعيل : آي والله سجن . . دنا حسيت من لذة الكرسي إلى مسر

فيه . . مشلول تمام . . مش قادر أسيه . . أعوذ بالله

م الفلوس . . دنا اتبها لي إلى ملكيت الكرسي . . أثاربه

هو اللي ملكني . . يا سافر يا رب .

عيسى : هكذا عروش الملوك يستولى عليها الملوك في البداية ثم

تستولى عليهم في النهاية . . وهكذا المال تظنه في البداية

خادمك ثم تكشف في النهاية إنك خادمه .

إسماعيل : صدقت . . الدنيا سجن المؤمن .

يحيى : وجنة الكافر .

زكريا : أعوذ بالله من سوء الخواتيم .

أحمد : اللهم أحيى فقيراً وأمتى فقيراً واحشرفي في زمرة

الساكنين .

عيسى : إن كل ما على الأرض من شراب اللوز والتفاح والورد

لا يعدل في لذته لحظة واحدة من سكرينة القلب . .

صدقوني يا إخواني . . لو عرف الملوك ما نحن فيه من لذة

لقاتلونا عليها بالسيوف .

أحمد : مدد يا شيخ طنطاوي مدد .

عيسى : يا دليل الدليل دلنا على أرض الخليل .

يحيى : نظرة يا سيدنا نظرة .

إسماعيل : يا باب النبي . . يا باب الفتوح .

زكريا : (في قلبي) الوقت ييمر والشمس حاتغرب علينا ومش

حانلاق مكان نبات فيه .

أحمد : قلبي يقول لي إننا جانلاق الشيخ هنا وإنه مش بعيد .

عيسى : ما افتكرش . . أنا عارف طباعه . . هو ما يحبش الترف

ولا المترفين وما يحبش يعيش جنهم . . وهرب من الأغنيا

هربه من المجهنمين .

زكريا : ربنا يسوق لنا من يدلنا عليه .

(يدخل الشيخ طنطاوى في نفس اللحظة من باب علق في الحجرة في بطة
كحل فاحمة أنيقة وكراثة حمراء حلق غامقا وشعره مكرى مرجل . . عذونه
موردة من الطعام الجيد).

(يدخل متكس الرأس مستغفلا في الطكين)

(لا يعرف أحد من أتباعه ومريديه).

(يقدم منه زكريا في وجل)

زكريا : لا مواخذة يا حضرة الأفندي إذا كنا دنطنا هنا بدون
استئذان .

(ينظر إليهم الشيخ طنطاوى . . بيت وجهه حلق . . لقد عرفهم من قول
نظرة ولكنه كتم أمره).

زكريا : لكن معانا عذرنا أصل ده مكان خلوة الشيخ طنطاوى . .
شيخنا اللي بنجيلة كل سنة . . لكن الظاهر الدنيا
اتغيرت . . والحال بقى غير الحال . . وشيخنا شال عزاله
ورحل . . لازم حضرتك عندك خبر بيه . .

عيسى : دلنا عليه ربنا يفتح عليك .

(عيسى يقرب ويظهر له وجهه)

عيسى : (في دهشة) عجب . . ده انت الخالق الناطق . . كأنك
أخوه من أبوه وأمه !

طنطاوى : هو يشبهنى ؟

عيسى : كأنك هو !

- إليه الفرق بيننا !

- هو شفاف زى شعاع الشمس صريح زى النهار في يوم

صيف ، قوى كما الصلب قاطع كما الماس .

- وأنا ؟

- معتم زى الأرض رخو كالعجين ملبد كجور الخصامين . .

انت راجل بيبدل جلده كل يوم زى الثعبان . . انت

شخص من غير شخصية .

طنطاوى : (بالقنينة) خيالك شطح ييك بعيد أوى المرة دى يا شيخ
عيسى .

(يتلفف الشيخ عيسى من الحاجة ولد اصفر وجهه غامقا).

- مستحيل . . مستحيل ! !

- وليه مستحيل . . الشيخ طنطاوى بلحمه ودمه هو إلل

واقف قدامك .

(يصعد الفراوش من الدور . . طوال الخوار قتال يظنون كالتلال
يعبرون بالجمادات).

طنطاوى : (بعد يده لصبي) سلم . . دى إيد الشيخ طنطاوى .

عيسى : (يرفض أن يمس على اليد الممدودة) مش معقول . . أنا

ما أعرفوش . . ولا أسلم عليه .

- وليه مش معقول . . وليه ما تعرفوش وليه ما تسلمش

عليه .

- أصدق أن الهدوم تتغير .. لكن إزاي النفوس تتغير؟

- ومن قال لك إن النفوس لا تتغير؟

- لا يمكن تكون الشيخ طنطاوى الى أعرفه .. الى يا كل

من الأكل ده ويتقلب ع الحرير ده لازم يتغير .. المال

غير قارون وجعل منه فرعون .

- لأنه وضع المال فى قلبه وضمن يه ع الجميع ولو حطه فى

جيبه وفرقه ع الجميع لا تقلب المال نعمة .. وديننا ليس

ضد المال وإنما هو ضد الذل للمال .

- دى آراء جديدة على شيخنا .

- لكن آراء صحيحة .. ورسالتنا البحث عن الآراء

الصحيحة وطلب الحق بكل سبيل .

زكريا : (هات) سبحان من يغير ولا يتغير (صوت مزجج) سبحان

من يغير ولا يتغير .

عيسى : سبحان (مطلقا) ده غير حاجات كتيرة أوى (بجريده على

جواب الخيمة الحريرية) شايف الجيش بنى حرير إزاي بقدرة

قادر يا شيخ زكريا .

زكريا : (بشمس الخيمة) با ترى خيمة مين الخيمة البديعة دى؟

طنطاوى : خيبنى .

عيسى : معنى كده إناك عمدة المولد ده أو السرك ده .

طنطاوى : تقرىبا ..

- وإناك تركت السلك الصوفى وهجرت الطريق .

- مطلقا .. أنا ما زلت على عهدى .

- إزاي .. دى تبقى فزورة

- سليمان كان ملكا وكان له هيكل من الذهب وخمسمائة

زوجة ولم يحل هذا دون أن يكون نبيا له عند الله الزلفى

وحسن المآب .. السؤال هو ماذا تفعل .. وليس ماذا

تملك .. أو هو على وجه الدقة ماذا تفعل فيما تملك .

- دى فوازير وألغاز .

- لقد كان إبراهيم أبو الأنبياء مالكا لعدة ضياع وعدة ألوف

من رموس الأنعام .. ولكن عندما نطلب الأمر أن يذبح

ابنه تقدم دون تردد ليذبح ابنه .. وحينما أوقد له الكفار

نارا ليلقوه فيها تقدم وألقى بنفسه فى النار دون خوف ..

السؤال هو ماذا تفعل وليس ماذا تملك .. الفقى المستغنى

مسلم أكثر من الفقير المحتاج .. إن خرقة الصوفى التى

تلبسها لن تجديك نفعا إذا كنت كذابا منافقا .

- هذا علم جديد أحب أن أتعلمه .

- ابقى معى وأنا أعلمك .

- إزاي؟

- أنت متخف وعندي لك وظيفة تناسبك .

- هي إيه ؟

- مدير بلاتوه .

- (في اضطراب) مدير إيه ؟

- مدير بلاتوه يمترب ٢٠٠ جنيه وعريه وسواق تحت

أمرك . . قلت إيه ؟

- وحاصل إيه بالضبط في ال . . . البلاتوه ده ؟

- تنفذ تعليماتي بدون سؤال وبدون مناقشة كما حدثنا في أدب

الطريق . . حسب قانون السالكين المرئيين مع

شيخهم . . أأنت مرئى وأنا شيخك ؟

- كنت شيخى في الماضي . . أما الآن . . فأنا بصراحة أشعر

أنى أمام رجل آخر لا أعرفه . . أشعر بالخيرة تماماً . .

لا أفهم ؟

- أأنت مؤمناً بالله وبالقدر . . ألا تصح ونمض ونجوع

ونشبع . . ألا يجرى الله علينا من الامتحانات ما يشاء . .

ألا يتلينا بالخير والشر . . ألا يدخلنا في تجربة تلو تجربة .

- لا أفهم ؟

- هي تجربة أدخلنى الله فيها وامتحنى بها ويدخلك فيها

ويمتحنك بها . . أترفض . . أستطيع أن ترفض . .

أستطيع أن تغير ما خطه الله لنا في الكتاب .

- جاشا لله . . ولكن لا يجوز لنا أن نرتكب خطيئة ثم نقول

إن الله أمرنا بها .

- وهل أمرتك بخطيئة . . وهل أمرتك إلا بخير ؟

- ووظيفة مدير البلاتوه ؟

- هي أن تلبس للناس لبوسهم وتعيش حياتهم وتكلمهم

بأسلوبهم . . لو كان مراد الله لنا هو العزلة لما أخرجنا من

الأرحام ولتركنا معزولين في بطون أمهاتنا . . علينا أن ننزل

إلى الناس . . إن كلماتنا الجميلة في الخلوة لا تصل إلى

أحد .

حينما كان الناس في الماضي يشتغلون بالسحر أرسل الله لهم

موسى يخرج من العصا ثعباناً ، وحينما اشتغلوا بالطب

أرسل لهم عيسى لبش الأبرص ويرى الأعمى ، وحينما

اشتغلوا بالفصاحة أرسل لهم من يتحداهم بالقرآن . . كان

الله دائماً يرسل للناس من يلبس لهم لبوسهم . . واليوم

الناس يشتغلون بالسينما والمسرح والتلفزيون وليس أمام

المصلح إلا أن يعمل في البلاتوه .

- ولهذا نزلت إلى البلاتوه .

- أنا أدير كل مدينة السينما والمسرح المبنية على المساحة

- الكبيرة خلفك وأشرف على كل ما يجري فيها .
- عجيبة . . دى مواهب جديدة لم أكن أتوقعها من الشيخ طنطاوى . . ألا تخشى أن تخطئ فى هذا المجال الجديد الذى لا تتقنه .
- لا يهم أن تخطئ ولكن المهم أن تتعلم من الخطأ .
- هذه جراءة تفعلنى ؟!
- أحياناً يلقى بنا فى البحر ولا يكون أمامنا اختبار سوى أن نتعلم السباحة برغم أنوفنا وبدون معلم . . نتعلم من التجربة والخطأ .
- (يصبر دماغه لى حيرة) ولكن . . كيف . . كيف حدث كل هذا . . كأنى فى حلم . .
- هى قصة طويلة مستعرفها فى أثناء عملك فى البلائوه .
- أهى رواية ؟
- الدنيا أحياناً تبدو كالرواية .
- كيف ؟
- لقد دخل ناس جهنم لأنهم قالوا . . كيف . . ومضى . .
- وأين . . ومن خلق الذى خلق . . ولماذا هناك البصير والأعمى والحشرة والإنسان . . ولماذا يخلقنا الله ويعاقبنا ولماذا يُقدر علينا ويعاقبنا . . ولو أنهم آمنوا وأسلموا

- لعلمهم ربهم . . ولو أنهم اهتدوا إليه لهداهم فى حيرتهم .
- صدقت .
- صاحبى ولا تسأل وسوف يعلمنا الله من علمه .
- والبس لبوسك ؟
- وما الضرر ؟
- وآكل طعامك ؟
- وما المانع ؟ الله لم يمنعنا من أكل الطيبات ولا حرم علينا الزينة ما دامت من حلال .
- وهل هى من حلال ؟
- هذا يتوقف على نيتك وفعلك والفهم لا تنجسه اللقمة التى تدخله بل الكلمة التى تخرج منه .
- إن ما يخرج من فم الممثلات والممثلين فى بلائوهات السينما والمرح يتجسس أمة بأسرها .
- هذا هو الأمر الذى سأحاول أن أغيره .
- سيفيرك هو قبل أن تغيره .
- هى معركة لا بد منها .
- فرد واحد فى مواجهة عصر . . النتيجة معلومة .
- الأنبياء كانوا أفراداً وغيروا عصوراً .
- إنهم أنبياء .

- والمصلحون كانوا أفراداً أيضاً واستطاعوا أن يغيروا
عصورهم .
- حلم كبير ؟
- لا نستطيع أن نقف مكتوف الأيدي نرى الفساد يدب في
كل شيء ونكتفي بالترانيل والتسايع في الحلوات .
- هذا أفضل من أن نفسد مع الفاسدين ونسقط مع
الساقيين .
- الحكم بدون تجربة تشاؤم لا مبرر له والله يأمرنا ألا نبأس
من رحمته . . . الواجب أن نحاول قبل أن نطلق أحكاماً
فارغة في الهواء بلا ممارسة وبلا خبرة .
- حاول وحده . .
- أتركني أحاول وحدي . . أتركني أصارع الطوفان وأقف
أمام السيل وحدي وتهرب متفرعاً بتسايعك . . أهذا هو
الدين . . أهذا هو ولاء المريد لشيخه ؟
- (يصرخ) وماذا أفعل أنا العاجز ؟
- ضع يدي في يدي فتصبح اثنين وتصبح قوتنا قوتين . .
- أقللت الثقة في شيخك . . أما عدت تحب شيخك ؟
- وهل أستطيع . . إنك تعلم مكانتك مني . . وكيف أضاع
كلماتك بين عيني . . بين لحمي وعظمي . . ولو قدتني

- إلى جهنم لسرت وراءك ولو استعرضت لي البحر لخصته
معك . . قانت وسيلقي إلى السماء . . وأنت أحب إليّ
من أهلي وولدي . . وأقرب إليّ من سواد عيني .
- سلمت لي يا شيخ عيسى . . وسلمت أيامك (يعانقه)
- مأمنى وراءك ولو قدتني إلى الهلاك .
- بوركك يا شيخ عيسى وبوركك أيامك .
- سوف أصحبك إلى ما تريد . . هذا قدرى .
- بشرط . .
- وما الشرط
- أن تكون مثل فرود الحكمة لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم
وإنما تتعلم . . تصاحبني ولا تسألني . . هذا هو العهد بين
المريد وشيخه .
- أنا عند عهدي .
- وغداً تخلع الخرقة وتلبس ثوب العمل الجديد .
- (الفراوش الشحافون الذين كانوا يحملون صيوتين طوال الحوار الدائر
ويصنعون بتسايع خاطئة وشيخون بأذرعهم في حيرة ويرددون كلمة
الإعلانات . . نراهم الآن يحيطون بالشيخ ططاري والشيخ عيسى
ويتكلمون في وقت واحد) .
- واحنا يامولانا . . ما مصيرنا ؟

- حانروح فين ؟

- حانعمل إيه ؟

- وإيه التصريف ؟

- حانرجع ديارنا ؟

الشيخ طنطاوى : أنتم حانكونوا معانا يا حابوزعكو الشيخ عيسى
ع الوظائف والأعمال اللى يشوفها مناسبة . . . وعندنا أعمال
كثيرة فى حاجة إلى أيدي بالشرط إلى اتفقنا عليه . . . إن
كل واحد لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم وإنما يتعلم . . . هذه
كلمة العهد والميثاق على الجميع .

(أصوات متحدة)

- سمعنا وأطعنا .

- كلنا تحت الأمر .

- الله يفتح عليك .

- الله يكرمك .

- بقينا موظفين يا إخوان .

- ولنا رواتب وكسوة ومعلوم .

- ونأكل مالد وطاب من الحلوى والكياب .

- هذا رزق من السماء .

- يا ترى مين إلى بيدفع .

(تدخل سونيا فى لوب تركواز طويل فلاح عارية الظهر وعلى صدرها وردة

ذهبية وشعرها الأشقر يتأثر على ظهرها كستابل القمح) .

(يتغض الدراويش كأنما لذعهم عروب) .

(تسمع همهمات استنفاذ ونفوذات) .

(بعض الدراويش ينظر إلى الأرض ، البعض ينظر إلى الجدران . . البعض

ينظر إلى السماء . . البعض يترقب النظر فى فصول . . الشيخ عيسى يتجعد

فى مكانه . . تلفت سونيا فى وجه الدراويش مبتسمة) .

طنطاوى : (مشيوا إليهم) دول هم العمال والموظفين إلى كنا بندور

عليهم . . وده أخويا الشيخ عيسى شاب مثقف أمين وهو

أنسب الموجودين لوظيفة مدير البلاطوه .

سونيا : (ما زالت تلمحهم باجتماع) اختيار مناسب جدًا . . يتعينوا

فورًا . . ويتسلموا أعمالهم من الآن . . أوامر برهوى

لا تناقش .

(تلق على جرس)

(يدخل خادم)

سونيا : (مشرية يدها إلى الموجودين) خدوهم لغرفة الملابس يقلعوا و

ضعكو خلطة ملابس التشريفة دى .

الشيخ عيسى : (مترقبًا فى صوت غليظ مشروح من الانفعال) إيه هى الحكاية

يا شيخ طنطاوى . . أنا عاوز أفهم .

طنطاوى : (فى صوت حاد بترآمر قاطع كالطلب) هل نسيت أنك لا ترى

ولا تسمع ولا تتكلم... أهذا ميثاق المريد مع شيخه ؟
 الشيخ عيسى : (بظاظر رأسه في امتال) سمعنا وأطعنا .
 الشيخ طنطاوى : روح بهم لغرفة الملابس .
 (يخرجون) .

(سونيا والشيخ طنطاوى وحدهما - كلاهما ينظر إلى الآخر : سونيا باهرة
 متأقدة مثل النجاة المحرمة والشيخ طنطاوى يفرج جسدها بنظراته في
 بحرى) .

سونيا : إيه التحف دى . . . هي دى نقابة الشحاتين إياها .
 - أبوه يا سنى هي نقابة الشحاتين إياها .
 - أراهنك حاتمجيهم حياة البلاتوه أوى . . . وحايهجروا
 السلك الدبلوماسى بتاعك .
 طنطاوى : (دور يتنالك حل الكرسي الأوسط الذى يشبه كرسي العرش) باين
 عليهم القرف التام م الجور .
 سونيا : (تدور حول الكرسي) ما داقوش طعم المهلبية لسة .
 - ما تستعجليش الأمور . . . هيه . . . إيه أخبارك .

(في أثناء الحوار يكون طنطاوى جالساً وسونيا تدور حوله محاوره وتلوره
 وتلاعبه وتغازله وتغريه . . . هو طول الوقت محورها ثم يتعكس الوضع
 فتجلس هي ويحوم هو في عصية ظاهرة . . . يدور ويغلف حوها ومحورها في
 توتر وعصية . . . هي طول الوقت محوره) .

- حانبندى البروفات من بكره . . . الكل في حالة
 استعداد . . . متاند باى .
 - حانسى الرواية إيه ؟
 - الحب والحرب .
 - (بجملك بلها) اسم جميل . . . فالحب هو الحرب بعينها . .
 المرأة تعطن الحرب على الرجل من أول نظرة فتحاول أن
 تتزعه من أهله ومن أصدقائه ومن عمله ومن نفسه . .
 وتغار عليه حتى من الكتاب في يده ومن الفكرة في
 رأسه . تغار من نجاحه وكأن نجاحه عدوها . . . الحب
 البشرى أحياناً هو العداوة مقنعة .
 - يا ساتر . . . أعوذ بالله ده كلام راجل صوفى يدعو الناس
 إلى الحب .
 - أنا أدعو الناس إلى حب الله وليس إلى حب المرأة . . . فالله
 وحده هو الذى يُحِبُّ ويُعَبَّدُ لأنه وحده كامل
 الصفات . . . أما المرأة فواجب الرجل العاقل أن يخشاها
 ويحفرها .
 - (تغازله وتبحث في شعره) بعد كل إلى عملته . . . تخشاني
 ونحذرنى . . . ألم أعطك كل شىء . . .
 - لتحصلى على كل شىء . . . لتستولى على روحى ذاتها .

- وحق روحك لن تكفىي .. صدقي ..
- نعم .. أنت تريدين أرواحنا جميعاً .. تريدين استعادتنا جميعاً .. ويا له من ثمن رخيص في سبيل هدف غال ..
- (يدفع بنها ويب من كرمه في عصبه) ثم ماذا تفعل المرأة إذا استولت على روح رجل؟ إنها تعتبره موضوع انتهى بحثه ، وتلقى به في أول مزيلة وتبحث عن رجل آخر ..
- عن ضحية أخرى وعبد آخر .
- (تتألق على الكومي) وهو نفس ما يحدث إذا استولى الرجل على روح المرأة فخصعت له كالعبد الرقيق .. إنه يعتبرها موضوع انتهى بحثه ، ويرمى بها في أول مزيلة ويبحث عن ضحية أخرى .. وجاريه أخرى .. إن الملل القاتل واستنفاد اللغة يترصد للآتين طول الوقت .
- (يقول حوطا) والمرأة تحاول أن تصرع الملل بالغيرة .. إذا رأت أن رجلها بدأ يطمئن إلى حبها تعطى نفسها لآخر ليجن جنونه .
- أقل ما يرضيني أن تجن بي .
- أرايت .. هي إذن معركة .. حرب .. شر .. قتل .
- (لغزله وعلقه ونمسه بيده) بل هي اللغة واشتغال الأعصاب .. يا برهومي حاقنك . حاقنكوا كلكم .

- مش حاتكون مسألة سهلة .
- أنا سونيا .. أنا الدنيا .. أنا وصفت بحربة بطول التاريخ ..
- أنا أكرهك .
- (هزم إيه في محلى) وبشحني بتعبدني .. وغيرت حياتك كلها عشاني .
- أكرهك (بعضها في يأس وضعف) أحبك .. أنت الشيطان نفسه .. عاوزة مني إيه (في تشنج) عاوزة مني إيه ؟
- حاجات كتيرة .. إحنا لسه في أول الشوط .. إحنا لسه في حرف الألف .
- أنت هلاكي .. أنت هلاكنا كلها .. (يلغض لواعبها عن جده) دي أذرع أنخطوط .. سجن .. زنزانه .
- زنزانه في الجنة .
- زنزانه في الجحيم .. حاحطلم قضبانها .
- قات الأوان يا برهومي والفطر قام .. مش حاتقدر تنط منه .. إلا إذا كنت عاوز تتحرر .. والمؤمنين مايستحروش .
- ربنا حاينجيني منك .
- وليه بتصور إن ربنا في صفك ومش في صفي .. ربنا

أعطاك يد قوية تقتل بها الحشرة وأعطى الحشرة جناح
تهرب يبه منك . . ربنا مع الكل . . وإذا كان ربنا
يحمي الحشرات م الإنسان يبق من باب أولى يحمي
السنات م الرجال المحرمين أمثالك حتى ولو كانوا أوليا .

- قريبي الكلام ده فين . . ده مش كلامك .

- في رواية مثلها السنة اللي فاتت .

- من تأليف الحشاشين السكيرين محابيل العقول أنصار
الحشرات أصحابك . . ولكن بطنك . . فالفه مع
أولياه بل هو دائما ناصر أولياه . . ولكن السؤال . . هل
أنا من أولياه . . هل ما زلت من أولياه . . السؤال . .
من أنا الآن . . ومن أعبد . . من أعبد .

- بتعبدني يا حبيبي . . ده سؤال بسيط جدا .

- كذب . . كذب . . كذب . . ده مش حايمحصل أبدا .

- اتشجع يا حبيبي زي ما انت عاوز . . لكن الحقيقة هي
الحقيقة .

طنطاوي : (في صوت حاد وقد أفلق غمما) الحكاية لسه ما انتهت
يا سونيا . . احنا لسه في أول الشوط . . لسه في حرف
الألف زي ما قلت . . ما تستعجلش .

(صوت جرس ثم يدخل خادم يقدم من سونيا ويميل على أذنها) .

سونيا : (ناظرة إلى طنطاوي) هيئة الإدارة عاوزة تتعرف عليك .
طنطاوي : يفضلوا .

(يخرج الخادم مسرعا) .

(يدخل في أعطاه أربع رجال يلبسون القبعات والقمصان الشجرة . .
شعورهم مرسلة وأزيائهم فيها إغراب الفن والحرفة . . وشكلهم كرجال
المصاهبات) .

سونيا : أقدم لك هيئة إدارتي . . جدوة المدير المالي في جيبه دفتر
شيكات بليون جنيه . .

« أونكل » الرأس المخطط والدماع الجهنمي للفرقة .
« وتوتو » المخرج « وجيمي الفونت » مصمم الرقصات
ودرويشنا المغفل اللي بيسكر ليل نهار ويقول إنه عاوز
يكون صادق مع نفسه .

طنطاوي : (ساعرا) إالى بيسكر عندكو ليل نهار بنسموه درویش .
سونيا : درویش مودرن .

طنطاوي : تقدم عظيم في استخدام الألفاظ .

سونيا : الدنيا بتطور يا بزهومي .

جيمي الفونت : (يخرج زجاجة الخمر من جيبه) دي السبحة الموهرة ماركة
جيمي الفونت . .

طنطاوي : بتسبح بتقول عليها إيه يا فونت .

جيمي الفونت : بقول يا زمن زفت .. زفت .. زفت .. زفت ..

زفت .. زفت .. زفت .. زفت ..

طنطاري : (ضاحكاً) لا صدقت .. درويش مودون فعلا ..

جيمي الفونت : المهم تكون صادق مع نفسك يا ميسو شيخ ..

والباقي طلف (يخرج من الزجاجية) طلف .. طلف .. طلف ..

طنطاري : (لسوياً) عندك هيئة إدارة ممتازة يا مدام سونيا ..

سونيا : كلها تحت أمرك يا برهومي ..

جدو : تكاليف بناء المسجد بلغت ميت ألف جنيه وتكاليف إنشاء

مدرسة تحفيظ القرآن بلغت عشرين ألف جنيه ..

ونفقات البروفات والتصوير والملابس الخاصة بالرواية

الاستعراضية وصلت فيه وخمسين ألف جنيه ..

سونيا : كل طلبات برهومي نجاب فوراً ..

أونكل : ع العموم سيدنا حاشوف عرض عظيم برضيه ..

جدو : البروفات حاتكون مفاجأة ..

جيمي الفونت : حاشوف فن يا شيخ ميسو برهومي .. فن الخواجا

فونت ..

طنطاري : إذن تأجل الكلام إلى ما بعد مشاهدة البروفات وإلى اللقاء

غداً .. إلى اللقاء مع الفن .. ومع الفونت ..

(منار)

الفصل الثالث

(صحراء .. ليل)

تقر مكان الفصل الأول لكنه الآن يصح بالحياة والحركة .. أسلاك النور تمتد في
القضاء والوصلات والأعمدة والكابلات في كل مكان .. وليات كهربائية كبيرة
تتلى من الأعمدة وتحيل ليل الصحراء إلى نهار ..

بالونات الزينة والبطيخ الأحمر والأزرق والأخضر تتلى حول الخيام ..

هناك ساحة في وسط الخيام تستل كبلاتوه للتصوير وحولها كاميرات سينمائية ..

لوحة بالخطبات تتلى من مكان ظاهر في المسرح مكتوب عليها .. «ممنوع القبلات

والأحضان» .. ولوحة أخرى مكتوب عليها .. «ممنوع هذه المشروبات .. النبيذ

والويسكي والبراندي والعرق والبيرة والزيب - إضاء الشيخ طنطاري» ولوحة لثلاث

مكتوب عليها .. «ممنوع لحم الخنزير» - إضاء الشيخ طنطاري ..

فرقة سونيا المرحية تشاهد في الساحة في حالة حركة دالة ونشاط .. من

الراقصات .. ماريكا وزازا وفانا وفان وراشيل .. ومن الممثلين ميسو ويوسو وميمي

وجيمي .. المخرج تونو يقف عند إحدى الكاميرات .. ومكتب صغير يجلس عليه

«أونكل» وإلى جواره المعز «جدو» .. أغلب أفراد الفرقة يلبسون القبعات ويطلقون

الضحى الصبية والسوالف والشوارب ويوتدون القمصان للشجرة والبلوزات الحمراء

والبطونيات الخفيفة ..

أحمد وعيسى وذكربا وعيسى (أجمعيل) وأدريس هم الآن عمال وموظفون
وعلمهم .. يظهرون بين وقت وآخر وهم يكتسبون أو يلبون القليلات أو يساعدون
الأرست على أولاده وخلق ملائمتهم أو يساعدون في تغيير الديكور.

نسمع كلمة «ستاند باي» من المخرج .. ثم نضاه الكشاكيات ونرى رقصة الحب
والجنس، تقوم بها الراقصات مع الممثلين.

حركات تعبيرية تروى قصة الحب من أول نظرة إلى السلام فالكلام فاللقاء فالقبلة
فالعتاق فالفرار .. إلى أن يأتي المأثور في النهاية فيحدد المصير.

يدخل الشيخ طنطاوي في ذراع سونيا في بركة يغشاها أنيقة ولها شذب شاربه
وهنفس سواقة .. ما زال مهيب الطلعة .. سونيا في ثوب أحمر طويل فائن
ظهرها عريان .. وشعرها الملعب يخرج على ظهرها.

تكون دخلته في ذراع سونيا في لحظة تبادل القبلة بين الراقص والراقصة فيقف
مستكبرا وهو يخلق نفسه من ذراع سونيا ويقدم إلى الراقص فيبعد شفتيه عن شفتي
الراقصة.

«أنت ما قريتش اللايحة .. قلنا ممنوع القبلات ..»

المخرج نور: «دي مش قبلة يا مسيو برهومي .. دي أداء تعبيرية ..»

فن .. ياليه .. ابستراكت .. حاجة راقية غير المسخرة
إلى أنت عارفها.

- ممنوع القبلات يعني ممنوع القبلات.

سونيا: أوامر برهومي تمشي من غير مناقشة يا نور.

- لكن الرواية الحكمة .. التسليل .. الرقصة بتعبر عن
حكاية حب .. نظرة فابتسامة فوعده فلقاء فقبلة فعتاق ..

حلقة بعد حلقة .. نعمل إيه في حكاية القبلة.

الشيخ طنطاوي: (بشوش راسه) ممكن تكون قبلة في الهواء بدون

تلامس .. يعني شبرين مسافة بين البنت والولد.

(بشرح عديا على البنت والولد)

جيمي: (ساعترافا) بيعت لها بوسة في الهواء .. افهم يا أستاذ.

نور: طيب حاضر .. أمرك .. ستاندهاي .. تعيد اللقطة

حسب أوامر مسيو برهومي.

(يعود العرض من جديد إلى أن تصل القصة إلى العناق والفرار .. نرى

حركات رقصة إغالية تعبر عن الجنس .. يصرخ الشيخ طنطاوي في
استكثار).

- عظيم .. مذهش .. Formidable Superb ..

شيء رائع يا أستاذ نور .. دعابة عظيمة للدعارة على

موسيقى شراوس .. تطور مذهل لفن الانحطاط .. من

أي ماخوور جيت الفن ده يا أستاذ.

جيمي الهونت: (الذي وضع تصميم الرقصة) ده كوريجرافي مودرن

يا مسيو برهومي.

طنطاوي: من أي بيت سري استوردت الكوريجرافي المودرن ده.

جيمي الهونت: من باريس .. آخر صيحة في باريس.

طنطاوي: دي صيحات من اختصاص بوليس الآداب في كل

مكان . . . دى عذرات مهرة فى علب ملبس مؤامرة على
الجماهير . . . تسول جنسى لصالح الشياك وجيب الست
سونيا .

صمت ثم

(صنادل المهرقة النظرات)

(أونكل وجيرو يتران لبعضهما ، والشيخ طنطاوى نظرات الرقاب)

سونيا : (تقطع الصمت فى رقة) برهومي . . أنت أعصابك ثائرة
النهاردة أكترم اللازم . . أسأت الظن بالأولاد والبنات
بدون داعى . . وضخمت المسائل . . والأمر أتفه من
الثورة دى كلها . . مؤامرة وجاهير وعذرات مهرة
(ضحك) إيه ده . . أنت عندك النهاردة نوبة زعامية
خطيرة . . كريزة مش مفهومة . . الحكاية بسيطة أوى . .
يمكن تعدل فى الكوريوجرافى زى ما أنت عاوز . . اعمل
إلى يعجبك . . كلنا هنا فى خدمة مبادلك .

جيمى : (ساعترًا) ع العموم المأذون حايدخل فى آخر الرقصة ويعقد
جواز البنت والولد . . يعنى الختام حايكون شرعى بإذن
الله . . استغفر الله إحنا ما نحبش الزنا .

أونكل : تمام كلام «جيمى القونت» يا مسيو برهومي . . دى
رقصة شرعية تنتهى بالنكاح الحلال . . إحنا لا ندعو

إلا إلى النكاح الحلال . . أمتغفر الله .

طنطاوى : شىء جميل يا أونكل . . يا داعى إلى الشرع الحلال . .

لكن أقلن أنه حتى الأزواج لا يمارسون الوطء الحلال
أمام أعين المتفرجين يا أونكل . . العملية ليست للعرض
العلنى . . إن الجمل وهو الحيوان الأعجم لا يستطيع أن
يفساجع الناقة إلا فى الظلام بعيدًا عن العيون . . ولو رأى
عينًا تلتصص عليه يمتنع خجلًا . . وهو الحيوان .

أونكل : ولكن إحنا مش حيوانات يا مسيو برهومي .

طنطاوى : بالضبط يا أونكل وعشان كده لا نخجل ولا نستحي من
أى شىء ، فنأكل بدون جوع ، ونشرب بدون عطش ،
ونقتل بلا سبب ، ونفترس بلا غابة ، ونمارس ألوانا
من الشلوذ لم نعرفها الطبيعة . . مش كده يا موسو وبوسو
وحتموسو (بصرخ) مش كده يا حنالة أرصفة باريس ولندن
وروما . . مش كده يا زبالة الأجناس البشرية .

سونيا : برهومي . . حبيبي . . ما تقورش دملك . . البرنامج رهن
إشارتك . . ممكن تعدل فيه زى ما تحب . . مفيش لزوم
للغضب .

طنطاوى : (فى غضب) طيب . . نشطب اللقطة الجنسية المباشرة .

سونيا : اشطب اللقطة الجنسية باتوتو . . الحركات المباشرة بس

هه . . مفهوم . . العرض تأتي على بعضه .

نوتو : ستاند باي . . كلا كيت .

(تعود الرقصة من بدايتها إلى أن يدخل المأذون فترى شيئاً يدخل مثل الأراجوز بالعمة والحبة واللفطان . . بعد الحركات التي توحى بالتقدم بخروج المأذون فتشبه الحركة بالصغير . . العريس يجرى خلفه وفي يده هراوة في حركات إيمالية كأنها يريد أن يتقدم منه وكأنها يريد أن يجرى بها على رأسه انظاماً للمصيبة التي أوقعه فيها) .

(ضحك مكثوم من الوجدين طول الوقت .

ثم صمت)

(الشيخ ططاري ينظر حوله نظرة صراوية وهو يكرر على ألسنته)

ططاري : مين اللي وضع الكوريجرافى لرقصة المأذون الشرعى .

أونكل : جيمى القونت .

ططاري : أظن المرء دى مش حاتقول جايه من باريس فهم هناك

ما يعرفوش المأذون الشرعى يا قونت .

جيمى : لا . . المرء دى من تصميمى وتفكيرى .

ططاري : براهو . . واضح أن لك رأياً عظيماً فى الجواز ، وأنتك

بتحترم الشرع أوى . . وبتحب الحلال أوى أوى .

جيمى : أنا عارف إن رأى مش حايصجيك . . لكن الحقيقة إن

الجواز حاجة زفت . . شىء غير طيعى شىء مقرف

يا مولانا لا تؤاخلى . . أنا قنان ولا مجاملة فى القن

والصدق مع النفس مذهبي . . مش عاجبك ارفضنى .

سونيا : (في صمت وطلع) دى رقصة كوميك يا حبيبى . . فودفيل

خفيف واقتكر انت معايا إن الجواز أحياناً يكون

مهزلة . . وعشان كده ربنا شرع الطلاق . . والفن منحة

ولو تحول إلى مواعظ يفقد وظيفته . . والقونت بيتق

وينك معذور . . أسألك أنا . . أصل مراته بتاكله علفة

سخنة كل يوم . . والناردة باين عليه واكل كام شيشب

(ضحك) .

ططاري : (يوش ظنه مفكراً) طيب . . موافق والله سجلوا الرقصة

بشرط تخفيف لقطات الكوميدي (ينظر إلى سونيا في ود)

هيه . . راضيه عفى ؟

سونيا : أوى . . ده انت بتطور بسرعة مذهلة . . بقيت برهوم

مودرن صحيح (تلمح في صدره) سيقتنى يا مضروب .

ططاري : وإيه أخبار الملابس ؟

سونيا : وصلت فى صناديقها من باريس . . موديلات تجن . .

آخر صيحة فى الجمال والنوق .

- عاوز أشوفها .

- (صلى) يا أونكل أطلب عينات من الملابس عشان يشوفها

مسيو برهومي .

أونكل : فوزاً .

(يخفى أونكل مسرعاً من باب محلي).

سويا : بير كاردان هو الذي رسم تصميماتها بنفسه . . .
هو صاحبها .

ططاري : تشرفنا .

سويا : كل الموضات الجميلة إلى بتجينا بتطلع من دماغ بير
كاردان . . . هو بالنسبة لنا إحنا يامسات . . . غرفة
عمليات . . .

ططاري : غرفة عمليات . . . شيء عجيب . . . يعني إيه دي كان .

سويا : يعني هيئة قيادة . . . أركان حرب . . . مارشال موضات . . .
كلعته أمر . . . لما تشوف الفساتين طلعت فوق الركبة يبقى
نفهم على طول إن فيه أمر صدر من مكتب بير كاردان في
باريس .

ططاري : أمر بتشليح كل النسوان .

سويا : إيه البشاعة دي . . . إيه كلمائك بشعة كده بتشليح إيه
ويتاع إيه . . . الحكاية حكاية جمال وفن وذوق وتجديد . . .
حاول تتخلص من الجلافة الريفية دي . . . حاول تتطور
شوية . . . الدنيا بتجري . . . بتطير . . . بتركب صواريخ . . .
وانت قاعد لسه على دكة الفقى بتفرا في لوح أردواز . . .

قوم من ع الذكة دي شوية روح بوتيك والا ستريو
والا نايت كلوب . . . اتفرج ع الدنيا حواليك . . . شوف
جري فيها إيه . . .

ططاري : جري فيها إيه . . .

(يدخل أونكل وعلى ذراعه عدة فابن طهانة مرصعة بنجوم من الزلزال
والألطاف).

(سويا تأخذ أول فستان وتعرضه)

- شوف الموضات الحلوة . . . ده مثلاً . . . فستان رقعة
الحب .

(ينظر ططاري ميوتا وهي قلب أمانه المستان . . . ويضحك بهين
حائرة).

ططاري : ده فستان . . . أنا مش فاهم إزاي ممكن ده يكون

فستان . . . ده كله يتحط في علبة كيريت . . . ده لا يمكن
يستر فرخة . . . ثم إيه الفتحتين الكبار إلى ع الصدر دول .

سويا : ده عشان تطلع منهم الفكهة يا مسيو برهومي . . . عشان

يطل الرمان من على شجرة . . . الله . . . ما نفهم بقى .

ططاري : آه . . . عشان صدر الرقاصة . . . يا . . . الله . . . طيب

ما ترقص عربانة وخلاص إيه لازمة الحشمة دي . . . إيه

الشرع واخذ حله معا كوكده . . . إيه الطبع الحنبلى ده . . .

سونيا : أوه .. انت فظيع .. دى الصبيحة الجميلة .. موضة
سنة ١٩٨٣ .

طنطوى : إلى رسمها بير كاردان وصلت بيها الأوامر من غرفة
العمليات في باريس عشان تتشر عندنا .. ويطل الرمان
من على شجرة .. تعليقات مترائجية عجبية .. ده إيه
التقدم العظيم ده دنا كنت نايم على روحى صحيح ومش
عارف إيه اللى بيجرى فى الدنيا .. شىء جميل .. وإيه
النجمة الأماظ دى .

سونيا : دى حانكون هنا (تغير إل بظها) .

طنطوى : هيه .. على ميدان العتبة الخضراء .. لفت نظر إلى موطن
الخير والبركة .. إلى كأس الترحمة وصرة المسك .. حيث
يجب أن تطوف العميون وتخشع القلوب والأبصار .. شىء
جميل (يصرخ فجأة) شىء منحط تمامًا .. شىء دنىء
فاحش داعر مافل .

سونيا : بلاش مبالغات أرجوك .. أنا معاك أن العرى حايصندم
العين فى الأول لكن بعد كده حايقى مألوف وعادى لما
بتشر .. وبعدين حايقى عرف وتقليد .. تمام زى حكاية
المبنى جيب والميكروجيب .. كل الستات يلبسوه دلوقت
بحكم العادة المعتادة .

طنطوى : بالضبط .. ودى خطة المارشال بير كاردان إلى رسمها فى
غرفة العمليات .. إن الفحش عندنا يبق العادة المعتادة .
سونيا : قصدك إيه .

طنطوى : قصدى إني بديت أشك فى إلى بيجرى حواليا .. دى
مش حاجات بسيطة مما يمكن أن يسمى موضات
وتقاليع .. إنما الأمر أخطر وأجل من ذلك بكثير .

سونيا : مش قاهرة .. معنى كلامك إنك مش حاتوافق .
طنطوى : دى جبهة كأنها هنا يكشف نساء المرة دى المسألة حاتعوز
تفكير .. تفكير جاد وخطير .. وأفضل إن احنا نأجل
البت فى الموضوع .

سونيا : أنا النهاردة مش قادرة أفهمك .
طنطوى : ولا أنا قادر أفهم حاجة .. الظاهر إني كنت فعلاً نايم
وغرقان فى النوم .. وإني بديت افتح عيني .
سونيا : وحينئجل البت كثير .

طنطوى : لا .. يمكنز بكرة يتضح كل شىء .
سونيا : (تبت على عله فى دلع) وبين النهارده ويكره تتغير حاجات
كثير .. زى العادة يا حبيبى .. بين يوم وليلة بتغيرك
وأطورك ..

طنطوى : الظاهر أن التطور اليومين دول بيجرى بسرعة أوى كما لو

كان وراء إيدى شيطانية .

سونيا : إيدى ملائكية وحياتك (روح له يديا) تفكر دى إيدى شيطان ؟

ططارى : جاز شيطان لابس جوائى حرير .

سونيا : شيطان بالحلاوة دى !

ططارى : هو دائما بيكون حلو .

سونيا : ومن يقدر يقاومه وهو بالحلاوة دى .

ططارى : الى حايكشف عن وجهه القناع .

سونيا : حانقدر تكشف عن وجهى القناع .

ططارى : لو فقت لنفسى وصحبت صحو تام .

سونيا : كل ده ومش صاحى .

ططارى : أبدا . أنا دايع . دماغى بتلف من يوم دخلت الأسلاك

ولما كينات والأضواء الأرض البكر الى كنت عايش

فيها . مش قادر أخلا بنفسى لحظة بردة دوشة الماكينات

دخلت جوه دماغى . نور الكشافات غشى بصرى .

(يعطى حل عينه)

سونيا : حط إيدك على خدى . (أشعل أنفله وغمرها على عدها) .

شفت فيه قناع . . وهنا . . وهنا فيه قناع . . (تقبل أنفله و

حنان) أنا بحبك من غير أنفلة يا برهوى .

ططارى : (يفتح عينه بحلق فيها وفى أضواء الكشافات يترج) النور . . طفوا

النور . . كل شىء هنا صناعى . . كل شىء مفتعل . .

كل شىء كذب .

سونيا : ما لك . . جرى لك إيه .

(ينهاك ططارى على كرسى)

سونيا : إنت محتاج للراحة يا حوى . . إنت بتجهد نفسك كثير

عشاننا . . روح أودتك مدد لك شوية . . وحاجيلك بعد

لحظة .

ططارى : (يقف بمسح على عينه) لا متشكر . . الحمد لله فقت . . كان

دوارا عابرا . . نستمرو فى العمل . . مفيش وقت

للدلع . . قولى لى . . إيه أخبار رقصه الحرب . . وصلت

الأسلحة المطلوبة .

سونيا : ما تشغلش بالك الأسلحة فى الطريق وحانوصل حالا .

ططارى : طيب . . أنا حاروح فى مكبى أستاذنا . . واستمروا انتوا

فى عملكم (يلفت إلى الأولاد والبنت) وحانبه مرة ثانية . .

إياك حد يخالف اللوائح . . المرة دى مش حاسامع حد .

(يخرج)

(بمجرد خروجه نرى المسرح يتحول إلى شطبات . . وكل ممثل يقف فى

بيلواتية وكل ولد يحضن بنتا ليقلها فرحا بزوال الكابوس) .

خرج الكاهن

ما تعالوا نبوس .

(نرى الشيخ ادريس يرقص ويتخط مع طريكا وهي ترقص)

شيخ ادريس يا شيخ ادريس

يا سلطان الملاحيس

شيخ ادريس يا شيخ ادريس

يا سلطان الملاحيس

(جميع الفتيات يخرج زجاجة شمبانيا من تحت الكرسي ويضعها على له

قطعة واحدة)

نولو : (في دمنه لبيبي) ايه ده يا فونت . . ممنوع . . اقرأ اللائحة

(يشير إلى لائحة للممنوعات)

- دى شمبانيا وحياتك . . غير واردة . في لائحة

الممنوعات . . الدرويش الكرودية ما سمعش عن الشمبانيا

ولا يعرفش انها منكر

(جميع يضح بعد أن انهم الزجاجة ويخرج من المسرح وهو يضح ويهتفون

بهم)

جميع : (يهتفون)

بييجوزونا ليه .

ترللا . . ليه .

ترللا . . ليه .

(مستمع بأونكل لهم)

جميع : ما تفرحش يا أونكل . . يومك جاي . . عقبال ما نمشي

في جوازتك .

(زازا الرقصة تهبت صور حول نفسها في مهارة)

زازا : ايه رأيك في الرقصة دى يا فونت

جميع : براغو . . magnifique . . charmante

زازا : عجبك

جميع : أفر .

زازا : تتجوزنى يا فونتوتو .

جميع : وليه الأذية دى . . ما تخليكى كده أفر بدال ما التجوزك

وتبقى غراب .

- غراب غراب مرة واحدة ؟

- وجدايه ويومه كان . . تحولات فزيولوجية جوازية .

- مش بتحبى يا فونتوتو .

- شفوى مع إيقاف التنفيذ . . وردة في جيبته . . كل واحد

في حالة . . مش عاوز أقطف . . لو قطفك حاحطك في

زهرة ويعلن أرميكى في الزبالة . . كان لازمته ايه

يا فونتوتو . . ما كنا كويسين يا فونتوتو .

- شربات يا فونتوتو .

(يخرج جيمي من المسرح وهو يلهو)

بيجوزونا ليه . . .

ترللا ليه . . .

ترللا ليه . . .

(نرى أونكل وجدر ومونيا يسى كل منهم إلى الأخر ويظنون مطربين . .

وموسمهم غيل على بعضها البعض في شكل يدل على أنهم يتهايمون بأسرار).

(تحدث صبيحة المسرح حولهم . . وتظهر الرسوم الفلاش في دائرة ضوء واحدة ونسمع الوشوشة).

جدر : (لمونيا) إيه أخبار مولانا الشيخ .

مولانا : ما نطمنش أوى . . لكن البداية مش بطالة . . سمعته

قدامكم بيصرح بالقبلات بشرط أنها تكون في الهواء ،

وبالرقص الجنسى بشرط أنه يكون غير مباشر ،

وبالكوميديا إلى ضربنا فيها للأذن بالنبوت ، ولمبارح

أخذت منه تصريح بشرب البيرة ، على أنها مشروب

رخيف غير مسكر ينشط الكبد ويدبر البول . . والبقية

تأتى . . ولا تبدى التنازلات ما بتنتيش . . وإذا نجحت

الخطوة زى ما رحمنها ، مولانا الشيخ حايقى بعد أيام مفتى

الانحلال الرسمى ، يفتى بالخمرة الحلال والوطء (يضحك)

الفلاش على كلمة الوطء كما تكتبها مونيا ، والوطء الحلال

الزلال . . ويحول البلد إلى شعب محلول مغمى عليه . .

وباقى العملية حاتكون أسهل علينا من قرقرزة اللب . .

حانستولى على الأرض والناس زى ما بتخى فراخ مغمى

عليها في أقفاص .

لكن زى ما قلت لكو . . له مش مطعنة أوى فهو بدنا

يشك ويفوق ويصحى ويفتح عينيه . . ودى حاجات

ما بصحش نحصل .

جدر : البركة فيكى . .

أونكل : وفى العرقسوس اللى فيه أفيون S.D. ط. وارد فرنسا .

مولانا : لازم نزود الجرعات ونستعمل كميات أكبر من الأفيون .

جدر : سبقناكى في مراعات المسألة دى .

مولانا : وإيه أخبار المراهيش .

أونكل : الشيخ إدريس غرق في المهلبية ، والباقي في حالة ذهول

ينحركوا زى الآلات . . والشيخ عيسى مبوز ومكشروفي

حال صيام مستمر ، وآخر أخباره أنه دخل المسجد

واعتكف وضرب ماريكا لما دخلت له بالأكل .

مولانا : سيو في حالة وراقبوه من بعيد . .

أونكل : أنا عندى تحذير أهم .

سوليا : إليه هو .

أونكل : جميعى الفونت ما يصحش يعرف حرف من الحطة .

جلو : مؤكد . . ده واجل مجنون . . فتان منحل لحسابه الخاص

لا يمكن يشتغل لحساب حد . . رجل يسكر لمزاجه

الشخصى . . فونت . . لا يبيعه حد ولا يتهمه حاجة . .

كل همه أنه يكون صادقاً مع نفسه .

أونكل : وعشان كله نسيه لنفسه .

سوليا : وبيق أفضل لو نسكروه حبه زيادة عشان ينام على روحه

أكثر ، ويرحنا من حكاية صدق نفسه مع نفسه .

أونكل : البركة ف جلو .

جلو : والكورفواصيه نابليون إلى عمره سبعين سنة بامتر .

سوليا : لازم نشغل بسرعة ونسبق للمقاجات . . افتحوا عينيكم

كويس . . ساعة الصفر قربت .

(تطحن دائرة الضوء التي تسبح فيها الروموس الثلاثة . . وزاهم مصاصون

وطرفون)

(سوليا تطلع على شيزونج في مقدمة المسرح وتعمل سجارة وتلعن)

(سوسو ويوسو شابان مختان في عبق المسرح جمرتان على الرقص ،

شعرهما مرصاة حتى الكتفين ، في ثغاهما روج وفي عنودهما أحمر ،

وليتهما فلق ، وحركاتهما أنثوية)

(زكوبا يكسر الأرض)

(سوسو ويوسو ينظران إلى قلعة القاهرة وإلى تكويته الفضل الزلجوني

ويحكرو كلامها في نفس الشيء في وقت واحد)

يوسو : زكوبا . . تعال سرح لي شعري .

سوسو : زكوبا . . تعال قلعي البلوزة .

(زكوبا يساعد سوسو في طع البلوزة)

سوسو : (يعطيه بونبونة في الفه) ذلك لي ضهرى .

(زكوبا يملك ظهره)

سوسو : ذلك هنا . . الروماتزم هنا .

(زكوبا يملك له المكان الذي أشار إليه)

سوسو : لا ذلك هنا . . الروماتزم هنا .

(زكوبا يملك له كما أراد)

سوسو : عدى على بالليل . . عندي لك هدية .

يوسو : زكوبا . . سرح لي شعري .

(زكوبا يتحول إلى يوسو ويمشط له شعره الطويل الذهبي)

يوسو : زكوبا . . تحب الملبس .

زكوبا : متشكر .

(يدخل الشيخ طنطاري . . يلهم ما يجري بنظرة واحدة)

طنطاري : (يهت في حدة) زكوبا .

(يتطحن زكوبا ويضع المشط الذي كان يسرح به شعر يوسو من يده)

(سوليا تنظر إلى ما يجري بعين واحدة)

طنطاوى : بتحمل إيه .

زكريا : (فى برادة) بسرح شعر بوسو .

طنطاوى : روح أودتك فوراً .

زكريا : حاضر .

(يتصرف زكريا ويدهم موزو ويوسو ولايل على المسرح إلا الشيخ

طنطاوى وسونيا) .

(الشيخ طنطاوى يهتف حوله فى لرتاب) .

طنطاوى : أنا مش فاهم إيه اللي بيحصل حواليه فى الماخور ده . .

ومش فاهم إيه اللي بيحصل لى أنا كان . . شاعر بحويين

بتسرب منى كافي إنا فيه آلاف الخروق .

(ينادى صيحاً على كرمى بجوار سونيا وهو يمسك رأسه بين يديه . . سونيا

تأخذ رأسه على صدرها ولربت عليه فى حنان) .

سونيا : برهوى حبيبى . . إنت بيتيأ لك حاجات مالمش

وجود . . إنت بمجهد . . ومحتاج لراحة ودى كل

الحكاية . . خذ لك شقطة منعشة من شراب العرقسوس

الى بتحبه .

طنطاوى : لا . . بلاش . . بيتعب لى أفعالى .

سونيا : مش معقول . . ده أحسن علاج للأمعاء . . ده موصوف

لأمراض المعدة والأمعاء . . خذ . .

طنطاوى : لا . . أرجوكى (يبعد يدها) .

سونيا : زى ما انت عاوز .

نورد فريت على رأسه فى حنان .

سونيا : مش بتحبس بالسعادة والفرح وانت بتشوف الأرض

الخراب إلى كنت ساكنها والمزابل إلى كنت بتنام فيها

دخولها المدنية ودخلها النور والمية والتلفون والتلفزيون

والراديو والكب والمجلات وموسيقى هايدن وموزار .

طنطاوى : أوى . . ومزينة مشاتشات والأفلام العربية والسجائر

المحشية بمحيش الماريجوانا والانحلال والشلوذ وغنوة أوه

كريستين : Une autre fois

سونيا : (تهرجه على حده وتلهه) إزاي كشفت كل الحاجات دى

يا برهوى يا عفريت .

طنطاوى : دى حاجات انتشرت أوى وما بقتش محتاجة لمكتشفين .

وكالعادة المسائل اللذيذة بتروج لنفسها بسرعة والعملة

الرديئة بتطرد العملة الجيدة من السوق . . دى قوانين

الدنيا المنحطة بتاعتنا .

سونيا : وانت إيه مزعلك من الحاجات دى . . ما تسبب الشعب

يتمتع ويفرقت بعد طول جرمين . . ده حقه . . هو التعميم

كفر ؟

ططاري: الحمرة والمخدرات والحشيش مش نعيم .. ده هروب من

النعيم ومن الشقا سوا .. ومحتاج إن احنا تدي شهرنا
للمشاكل وننام .

سونيا : ما تسيهم بناموا شوية .. إيه الضرر ؟

ططاري: حابناموا طوالي نومة أهل الكهف ويصحوا بإذن الله على
خراب أسوأ من كل خراب فات .

سونيا : أما انت منشام صحيح .. ولي تنسى الجوانب
المضيفة .. إيه تنسى إن احنا جينا لكو العلم .

ططاري: (ساعرا) جيتو لنا العلم .. أى علم .. جيتو لنا التلفزيون
والطيارة والصاروخ والعقل الإلكتروني .. نشتره منكم
وما نعرفش نعمل زيه .. ده يبقى علم .. ولا نص علم
ولا ربيع علم .. دى سريقة .. اديتونا قشرة علم وأخدم
منا كل البكارة وكل الخامات وكل الكنوز .. سرقونا
ونهبونا والآخري بقو لنا سوس الانحلال يأكل في أبداننا
حق النفاق (يبب سارحا من رقصه) اتوا .. نضيعتونا ..
إحنا ضعنا .. ضعنا .. أنا حاوز خرايى القديمة .. مش
حاوز منكوا حاجة .

سونيا : إنت حاترجع لفلسفتك التخريفية بتاع زمان والكلام
النظري الفارغ إلى لا يودى ولا يجيب .. خد اشرب ..

ده علاجك من مرض أيتشين بتاعك .

ططاري: مش حاشرب .

سونيا : لازم تشرب عشان تفوق لملكك ومثولياتك .. إنت

نامى إنك بقيت أهم راجل في القيادة الفكرية والدينية

لبلدك (هزب من الكأس ليعزها ويأق يا على الأرض) .

ططاري: (في غمزة) سيبقى لوحدي .

سونيا : (في حدة) جرى لك إيه .. إنجنت .

ططاري: لا .. عقلت .. فقت .

سونيا : وحاتعمل إيه .

ططاري: حارجع كل شيء لأصله .. حاكركشكم كلكم وارجع

لخرايى القديمة .

سونيا : ما عايش ممكن .. عجلة التطور بتمشي في اتجاه واحد

ومش ممكن حاتقدر ترجع بيها لورا .. مش حاتقدر

ترفضنا .. ما تقدرش ترفض العلم .

ططاري: أنا مش حارفض العلم .. أنا حارفض التوظيف السبى .

للعلم .. العلم سلاح محايد .. ممكن يبقى قبلة ذرية

مهلكة .. وممكن يبقى طاقة خيرة توار مدينة .. ممكن

الراديو يشغف ويعلم ويفيد ، وممكن يضيع ويتلف

ويغرب .. ممكن يبيع الصلح وممكن يذبح الكذب .

أنا حاطد العلم وأوظفه على مرادى ولقائى ولخير
الناس ، وحاطد العلم من متبعه مش من إيديكم عشان
آخذ كل العلم مش نص العلم وربع العلم وقشرة علم .
مونيا : (مادة يدعى) وتنسى الإيدى إلى أدتك كل أموالى وثرواى

تصرفها على مبادئك وأفكارك .

طنطاوى : ده الشئ إلى مش قادر أفهمه .

- ولغاية دلوقة يتاخذ وتصرف زى ما انت عاجز .

- وده هو الشئ المريب .

- بتقول المريب .

- لأن الكرم الخافى إلى يبدو فى ظاهره خير ، سرجان

ما يتحول عند التنفيذ إلى شر مستطير ، وتدمير للأرواح

والنفوس ، وكأن فيه إيدى خفية بتحوله بلعنة مسجربة

من تريق إلى سم . . مش عارف ازاي . . فيه حاجات

مش فاهمها (بغلز من كوميه) لأبد من العمل . . لأبد من

كشف الإيدى المجرمة إلى بتخرب كل شئ .

مونيا : (نهب من رافعتها عند سماع كلماته مخاطبة نفسها بنبرة ذات معنى) عندك

حق . . لأبد من العمل بسرعة . . قبل ما يسرقنا الوقت .

(تطحن رافعة)

مونيا : حاسبتك عشان أجهز لاستعراض الحب والحرب .

(يخرج مونيا مسرعة)

(الشيخ طنطاوى يلوح المرح ذهاباً وجهته فى عطاوات عصية ثم ينادى

فجأة)

- زكريا . . زكريا . .

(يدخل زكريا)

طنطاوى : اجتمع لى أصحابنا كلهم فوراً . . روح قوام مستنى ليه .

زكريا : الشيخ عيسى معتكف فى المسجد ومش عاجز يطلع منه

طنطاوى : قل له يحضر فوراً . . قل له إني بأمره .

(يخرج زكريا ويعد طنطاوى إلى فرع المرح ذهاباً وجهته)

طنطاوى : (يكلم نفسه) عاجز أعرف إيه إلى يجزى فى الخفاء ، عاجز

أعرف الإيدى إلى بتخرب ، ولحساب مين بتخرب . .

فيه إغراق متعمد لكل شئ فى الجنس والعمرى والمخدرات

والهزل . . كل محاولة للبناء بتقلب لمشروع للهلم . . كل

واحد له وشين ، ابتسامه ع الفم وتنجس فى الضهور . .

مبادئ على اللسان ، وخراب فى القلب . . إيمان فى

العلاية ، وكفر بكل شئ فى السر . . الكل بيحاول

يخطف لذة سريعة بأى ثمن . . حتى أنا . . بتغير شوية

شوية من غير ما أحس . . حتى أنا . . أتزهل . . واتحلل

كثيرة طيبة تتعفن .

(يدخل اللوايش)

ططاري: (يؤكد من وجودهم جميعاً) وأحمد وزكريا ويحيى وإسماعيل
وإدريس... أين إدريس.

زكريا: نائم سكران في البار.

ططاري: بقي واحد منهم... كان يمثل على نفسه الإيمان...
سيبوه.

(يدخل عيسى كئيباً حلياً كومة في عربة، نظراته حادة كأنها حناجر
مصوبة إلى صدر الشيخ ططاري).

ططاري: أنا عارف أنت عاوز تقول إيه... لكل كان لازم تنزل
للدنيا ونعيشها على حقيقتها قبل ما نحاول نعمل أي
حاجة.

عيسى: وقدرت نعمل أي حاجة... كلنا غرقنا في العمل اللزج
وبلعتنا دوامة الرمال الناعمة.

ططاري: لسه قدامنا فرصة... دوامة الرمال الناعمة ما طمشت
على أبصارنا... لسه بنشوف.

عيسى: بنشوف إيه؟

إحنا أبناء البلد... الأرض أرضنا والوطن وطننا بنخدم
على الترايزات، ونقدم الطلبات وتكنس البلاط وخبرات
بلدنا وثرواتها في أيدين سونيا وتوتو وسوسو ويوسو وجلو

وأونكل... دخل علينا الخواتجات وقلمنا لهم أرضنا
وبعدين حفرناها بإيدينا وقلمنا لهم كتوزها... وأسوأ من
ده كله (بنعمة ذات معنى لزكريا) بتأدى لهم خدمات تالية في
السرو... لسوسو ويوسو.

زكريا: قسم بالله... ما رخصيت أعمل الحكاية دي أبداً ورجعت
لهم فلوسهم...

قسماً بالله ما خطر على بالي إنهم كانوا عايزين مني الحكاية
دي.

ططاري: كانوا عايزين يلحروك.

زكريا: فهمت كل حاجة الآخر لكن ما قدرتش أتكلم.

ططاري: (لإسماعيل) والمخدرات اللي سمعت إنهم بيوزعوها عليكم.

إسماعيل: والمصحف الشريف كنا بتأخذها منهم ونرميها في
الصحراء.

ططاري: وليه كنت بتأخذها وليه ما تقولشي.

إسماعيل: خفت منك.

ططاري: مين إالى كان بيوزعها عليكم.

يحيى: فيتوريو مساعد المخرج توتو.

ططاري: الريطالي الصطوك... وكان يقول لك إيه.

يحيى: كان يقول لي... أبسط نفسك وابسط أصحابك

وفرقتي... أنتو بتقولو عندكو... قول يا باسط وطول
ما انت حتى رزقك جاي.

ططاري: كان... يفتي في الدين، ويصوره لنا على أنه دين
مخدرات وحشيش، وقول يا باسط، وطول ما انت حتى
رزقك جاي... رزقك جاي منين... من المقشة وهو
واحد البلد نبيه وعاوز ينومك بالمخدرات عشان تمام على
حقوقك... مسيو فيتوريو الصعلوك يفتقها في الدين...
لكن الحقيقة الحكاية مش فيتوريو... فيتوريو مجرد دمية
ومن وراها خيوط بتحركها، وإيدين كبيرى خفية بتحرك
الخيوط وأدمغة جهنمية تحرك الإيدين.

مين هم أصحاب الأدمغة.

هو ده السؤال.

جيمي: لا بد من كشف كل شيء.

نعم: لابد من العمل فوراً.

ططاري: اخرجوا كلكم... وكل واحد يكون عين ومرصاد.

لازم نعرف كل شيء.

(يخرجون)

(ططاري وحده) يلعب المسرح، عصية... بصريه... يخط على

جبهة.

ططاري: حتى أنا... اترحل... واتحلل... كشمرة تتعفن... واقعد

العزم والهمة والنقاء والوضوح حتى أنا...

(يدخل جيمي الفونت يترنح من السكر ويظلم).

جيمي: يجوزونا له...

ترللا له...

ترللا له...

يجوزونا له...

ترللا له...

ترللا له...

(يكشف وجود ططاري).

جيمي: (يقبل عليه باضاعة لطيفة برتة) انت هنا يا مسيو برهومي...

(يمد يده ويريت على كتفه) أنا بحبك يا شيخ مسيو برهومي...

وعاوز أقولك حاجة... انت أصلك راجل طبيب...

وابن حلال مصنى... وأنا قلبى عليك يا شيخ مسيو

برهومي... أوعى تحضر الرقصة الجديدة إالى بيجهزوها.

ططاري: (يبيض فصوله) رقصة الحب والحرب... له يا فونت.

جيمي: هم بيتولولك البنادق الرشاشة حاترش ملابس وبونبون

وشوكولاته على المتفرجين... يضحكوا عليك يا درويش

يا كرودية... البنادق حاترش ذخيرة حية... حاترش

الموت.

ططاري: (يقول عليه ويمسك من كتفه) فونت... فوق لنفسك
كويس... اصحي... انت عارف بتقول ايه... الكلام
الى بتقوله ده خطير... خطير...
جيمي: انا شفت صناديق الذخيرة الحية بعيني يا شيخ مسيو
برهومي... وشفتهم يتعنونوا عليها في الجبل... انا سكران
صحيح لكن فونت... وطول عمري كنت راجل
فونت... بس الجواز هو الى ضيع أخوك الفونت...
أوعى تتجوز (يعود الى الفنتلة والفتاة).

كانوا يجوزونا ليه
ترلا ترلا... ليه
ترلا ترلا... ليه

ططاري: (يمسك جيمي ويژه) فونت... أرجوك... فوق لنفسك...
فتح عينك... شفت ايه بالضبط.

جيمي: ترلا ترلا... ليه
ترلا ترلا... ليه

النهاردة حاياخدوا البلد كلها يا شيخ مسيو برهومي
حاياخدوها وهي سكرانة مغنى عليها...
ترلا ليه...
ترلا ليه...

(يخرج وهو يرنج كما دخل).

ططاري: فهمت... فهمت... فهمت كل شيء... فهمت
الحكاية كلها... من أول طريقة على باب كوخى في
الصحرا لما دخلت الفتنة وقالت لى إن معاها المال والمدنية
والنور، وانها تضع تحت تصرفي كل شيء... وانها
بتحبني... واستدرجتنى بكل السبل لتخلعني من
مكاني... لتستولى على مكاني وبعدين تستولى على الأرض
وسكانها، وبعدين تستولى على العقول والقلوب والضمائر
والذمم، وبعدين تجعل منا خدم وعبيد وجواري وشعب
محلول مغنى عليه في البارات والسكك.

أخيراً فهمت
لكن مفيش حد حاياخد شبر من أرضي...
حاسبهم كلهم إلى النهاية.

(يخرج كالقذيفة... على حين يلطم المسرح للرجلين).

.....
(فترة إطلال قصيرة تطيبها موسيقى تصويرية عسكرية ثم تلقى بقعة ضوء
وسط الظلام على وجوه سونيا وأرنكل وجلو ونولو كأنها وجوه شياطين
تطلع على أرضية مظلمة وقد مالت بعضها على بعض في وشوشة).
سونيا: المدافع البلاستيك اللي كنا بتتمرن عليها في البروفات
حانستيلها الليلة بالمدافع الحقيقية... الرشاشات للعب

بالرشاشات الحقيقية . . . وعب الأطفال بقنابل يدوية . .
ومسلمات الصوت بمسلمات موت . . .
ولما أشد الورد من صدرى عثمان أرميها تحية للبطل
تضربوا النار كلكم في وقت واحد . . . وانتو عارفين
حاضروا على مين . . .
والباقي سهل . . .
مش حاتلاقوا مقاومة . . . البلد كلها سكرانة من الشرب
والرقص والغنا ونايمة على ظهرها من اللغات والإفراط
والبلادة والفضافة . . .

(تطحن بقعة الضوء تطحن بقعة أخرى في الجانب المقابل من المسرح
حيث وجوه الشيخ ططاري وذكريا وعي وإسماعيل وعيسى وأحمد وقد
مالت بعضها على بعض في وشوشة)

عيسى : خدعونا . . .

ططاري : لبسونا خرقه المجدوب وقالو لنا هي الدين . . .

عيسى : غرقونا في الدعارة وقالو هي الفن . . .

إسماعيل : علمونا الإلحاد وقالو هو العلم . . .

أحمد : فرقونا بالصراع الطبقي وقالوا هو العدالة الاجتماعية . . .

عيسى : وخذوا أرضنا . . .

عيسى : وخيراتنا . . .

إسماعيل : وكنوزنا . . .

عيسى : وثرواتنا . . .

أحمد : والآخر حايقتلونا . . .

ططاري : حانتلهم قبل ما يقتلونا . . .

(تطحن بقعة الضوء)

(وبعد فترة ظلام قصيرة يضاء المسرح تدريجياً على مارش عسكري ولوى

الفرقة الاستعراضية كاملة)

(الراصون والراقصات بملايس حرب عسكرية يضعون المدافع الرشاشة في

محورهم ويتحركون في تشكيلات)

(أونكل يكن وراء بة مدلع)

(الخروج نوتو في لياب مارشال)

(جنود في عربة مصفحة)

(سونيا في فستان أزرق طويل في صدرها وردة)

(الوحيد في الفرقة الذي يبدو عارج اللوحة وخارج الجو هو جيمي الثولت

الذي يحطن زجاجة في ركن ويسكر . . . وقد أعطى ظهره لكل شيء)

(الكل في انتظار البطل)

(يبتون في كورس مع حركة التشكيلات أغنية قصيرة تعبر عن انتظارهم

للبطل . . . وإله قادم معه المجد والتصر . . . وإهم يتحركون شوقاً للقائه)

(يدخل البطل . . . فقه عسكري أودى في لياب حرب أوروبية بحرب وراعه

سرباً من الأسرى الآسيويين)

(تهليل صاعب . . . تقدم منه سونيا لتأوله الوردة . . . قبل أن تمد يدها لتزج

الوردة وتلقيا إليه يظهر الدواويش كالحاريت كأنما انشقت عنهم

الأرض .. في ثياب عقالين عرب وقرمان عرب وفي أيديهم المشايخ
الرشاشة .

الشيخ طنطاري : (صارخاً) ارفعوا الأيدي .

(يتجمد الكل في أماكنهم من المفاجأة ويرفعون أيديهم تحت يد أوتكل إلى
منطقه ليحاجله طنطاري بوابل من الرصاص يردده قبلاً) .

طنطاري : (ل هندو) وقع الحافر فيها حفر .

كنتم تحضرون لنا طول الوقت .

وكانت معاولكم مزوقة جميلة .

مرة اسمها العلم .

ومرة اسمها العمدن .

ومرة اسمها الفن .

ومرة اسمها الفلسفات المستوردة والأفكار العصرية .

ومرة اسمها المخدرات والموضات وأدوات الرينة .

ولكن اليوم يتغير كل شيء .

(ل صوت بارد قاطع) خلصوهم وقيدوهم ورحلوهم لبلادهم

قبل الفجر . اليوم نعود إلينا بلادنا وأرضنا وشخصيتنا .

(يهم طيهم الفراوش ويصرفونهم في طيور إلى خارج المسرح . يظهر

الشيخ إدريس . كان محبباً مع جيفو في العرة المصفحة . يراه الشيخ

طنطاري فيشبح نحوه) .

والشيخ إدريس . . معاهم . . ده منهم .

(يسوقون الشيخ إدريس إلى الخارج والبنطية في ظهره وهو يولول فرعاً)

(شيئاً فشيئاً يخلو المسرح . لا يبق إلا جيمي القوت وعيسى وطنطاري)

(يلعب عيسى إلى القوت ليسوقه إلى الخارج مع أصحابه . ولكن

طنطاري يعترض طريقه) .

طنطاري : ميه . . ده معانا .

عيسى : ده كافر .

طنطاري : بل هو من أهل الصديق .

عيسى : ده ما يعرفش ربنا .

طنطاري : حاج يعرفه . من يتوصل بالصديق يصل .

عيسى : ده مكبر .

طنطاري : ده كان صاحبي أكثر منك (يلعب إليه ويحطه) ، إن حربه

حربنا وقضيته قضيتنا . . كلنا نطلب الحق بكل سبيل .

عيسى : بالخمرة .

طنطاري : (يحطه) لا . . غداً يسكر بخمرنا . . خمر الإيمان ويلبس

ثيابنا . . الثياب التي دخل بها طارق بن زياد أسبانيا ،

ودخل بها خالد بن الوليد اليرموك . . لن يجردنا أحد من

تلك الثياب بعد اليوم .

لقد بدأت النهاية وغداً نغير كل شيء .

(يتزل ستار الحتام على دعمة الرصاص والمضاع الرشاشة وعلى مارش

الانتصار) .

هذه المجموعة

تحرص دار المعارف دائماً على تقديم الأعمال
الكاملة لكبار المفكرين والأدباء. والدكتور مصطفى
محمود واحد من هؤلاء الذين أخلصوا للفلم. فأثرى
ساحة الفكر والعلم. وطرق أبواباً جديدة لم تفتح من
قبل. فتتوخى إنتاجه بين القصة والرواية والمسرحية
وأدب الرحلات. إلى جانب تلك المؤلفات التي تتناول
بالنظرات المعاصرة للفكر الدينى والمقارنة بالنظرات
العلمية الحديثة. والتي لا تزال تثير مزيداً من الجدل
المفيد.

وقد امتد تأثير فكر الدكتور مصطفى محمود إلى
القراء العرب من الخليج إلى المحيط كما ترجمت بعض
أعماله إلى اللغات الأجنبية شاهدة بقدرته على المطاء
المتنوع.



دارالمعارف